التَفْسيرُ الوَسَط

جزء عمّ

وبآخره تفسير سورة الفاتحة ودعاء ختم القرآن الكريم

للعلامه

عبد العزيز عزت

المتوفى بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٣٤٠ هـ الموافق ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢ م

(سبط الإمام مفتى الديار المصرية السيد منصور اليافى)

التَّفْسِيرُ الوَسَط

جزء عمّ

وبآخره تفسير سورة الفاتحة ودعاء ختم القرآن الكريم

للعلامة

عبد العزيز عزت

المتوفى بتاريخ ١٢ ربيع الأول ١٣٤٠ هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ١٩٢٢ م

(سبط الامام مفتى الديار المصرية السيد منصور اليافى) .

شهادة مصححة قبل الطبع للعلامة الكبير المرحوم الشيخ عبد الرحمن البحراوى ملاذ الحنفية وكهف العلماء فى عصره .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين (أما بعد) فقد اطلعت على تفسير هذا الجزء فوجدته صحيحا لم يخالف منقولا ولا إجماعا ولا لغة ولم يخالف مذهب أهل السنة والجماعة فهو حرى بالقبول ونسأل مولانا الكريم أن يجزى محرره خيرا فى الدنيا والآخرة .

﴿ حقوق الطبع محفوظة لناشره وطابعه ﴾

ابن المفسـر

محمد عبدالعزيز بكير بن عزت

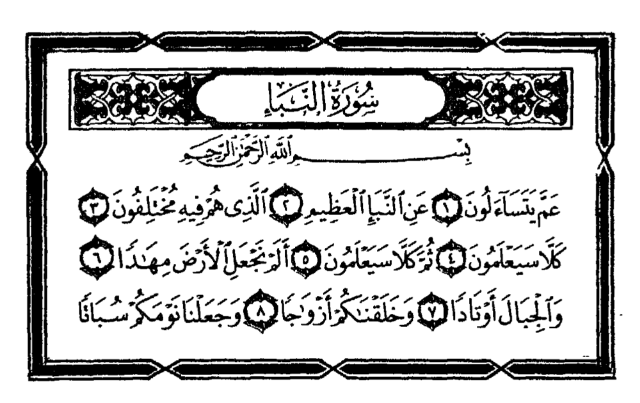
• الطبعات

الطبعة الأولى	١٩٠٨
الطبعة الثانية	١٩١٠
الطبعة الثالثة	١٩١٢
الطبعة الرابعة	١٩١٦
الطبعة الخامسة	١٩١٨
الطبعة السادسة	١٩٢٢
الطبعة السابعة	١٩٢٥
الطبعة الثامنة	١٩٥٢
الطبعة التاسعة	١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه والأئمة الراشدين ومن حذا حذوهم إلى يوم الدين (أما بعد) فإن من القضايا المسلمة أن الكتاب العزيز تقلد سيف الاعجاز وأن البلاغة له حقيقة ولغيره مجاز وعني بتفسير عباراته أكابر الفضلاء ومشاهير النبلاء جزى الله الجميع خيراً وأحسن اليهم فى الدار الأخرى فعن لى أن أجمع هذا التفسير الوسط من تفاسير أئمة الدين القاضي البيضاوى وأبى السعود والجلالين والخطيب الشربينى وروح البيان وحاشية الصاوى على الجلالين لعل الله عز وجل أن يرزقنى من مددهم ويعود على من بركتهم وبالله حولى واعتصامى هذا وقد ضمنى جدى رسول الله ﷺ فى المنام إلى صدره الشريف فلهذا سهل الله تعالى على اتقان الوضع وحسن ترتيب الجمع حتى احتوى على غرر ومعانى يخالها الناظر مثانى جلت بكواكب أدلتها النيرات دياجى من المشكلات وعلى ثواقب مسائل ساطعة هي رجوم لشياطين الأوهام قاطعة ترد أمانى تهي للناظرين حسرى وتختال فى حلل التيه على بنات الأفكار فخرا والحمد لله على ما أولى فنعم ما أولى وقد اعتني بتصحيحه وأقرني على استكماله وطبعه أكابر علماء الجامع الأزهر منهم سيدى العلامة الولى الشيخ الأشمونى رحمه الله تعالى وسيدى العلامة شيخ الجامع الأزهر الشيخ عبد الرحمن الشربينى وسيدى العلامة الشيخ عبد الرحمن البحراوى وسيدى العلامة الشيخ يوسف النابلسى رحمه الله وسيدى العلامة الشيخ حسن داود وسيدى العلامة الشيخ السملوطى وسيدى العلامة السيد محمد الرفاعى وسيدى العلامة الشيخ أحمد الرفاعى وغيرهم جزاهم الله تعالى خيراً فى الدنيا والآخرة .

يقول كاتبه العبد الذليل عبد العزيز عزت بن السيد بكير بن السيد عبد الرحمن من أولاد سيدنا الحسن رضى الله عنه من جهة الأب ومن أولاد سيدنا الحسين رضى الله تعالى عنه من جهة الام الحنفى غفر الله الكريم ذنوبه وستر فى الدارين عيوبه ومشايخه ووالديه وجميع المسلمين متضرعا إلى ربه الجليل ولى العصمة والارشاد وهادى الغواة إلى سنن الرشاد بارىء البرية مالك الرقاب عليك توكلى وإليك المتاب أنت المغيث لكل حائر ملهوف والمجير من كل هائل مخوف ألوذ بحرمك المأمون من غوائل ريب المنون وألتجى إلى حرزك الحريز وآوى إلى ركنك العزيز وأسألك من خزائن برك المخزون فى مكامن سرك المكنون خير ما جرى به قلم التكوين من أمور الدنيا والدين وأعوذ بك من فنون الفتن والشرور لا سيما الاطمئنان بدار الغرور والاغترار بنعيمها وزهرتها والافتتان بزخارفها وزينتها فأعذنى بحمايتك وأعنى بعنايتك وأفض على من شوارق الأنوار الربانية وبوارق الآثار السبحانية ما يخلصنى من العوائق الظلمانية ويجردنى من العلائق الجسمانية وهذب نفسي الأبية من دنس الطبائع والأخلاق ونور قلبى القاسى بلوامع الاشراق ليستعد للعبور على سرائر الأنس ويتهيأ للحضور فى حظائر القدس وثبتنى على مناهج الحق والهدى وأرشدني إلى مسالك البر والتقي واجعل أعز مرامى ابتغاء رضاك وأشرف أيامى يوم لقاك يوم يقوم الناس لرب العالمين واحشرني مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والصلاة والسلام على أفضل من حباه الله من فضله بمزيده سيدنا محمد المصطفى وآله وأصحابه القائمين بنصر دين الله وتأييده وهذا أول الشروع فى المقصود بعون الله تعالى الملك المعبود .



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(عَمَّ) عن أى شيء عظيم الشان (يتساءلون) أهل مكة وكانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم ويخوضون فيه انكارا واستهزاءً وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم لما دعاهم إلى التوحيد وأخبرهم بالبعث وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون ماذا جاء به محمد ويسألون عنه الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين استهزاء (عن النبأ العظيم) هو القرآن وقال قتادة هو البعث (الذى هم فيه مختلفون) فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه (كلا) ردع للمتسائلين هزوا أى ليس أمر البعث مما ينكر أو يشك فيه (سيعلمون) ما يحل بهم على إنكارهم له (ثم كلا سيعلمون) تكرير للردع والوعيد للمبالغة فى التأكيد والتشديد (ألم نجعل الأرض مهادا) فراشا كالمهد والاستفهام للتقرير (والجبال أوتادا) تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد وفيه تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث (وخلقناكم أزواجا) ذكورا وأناثا (وجعلنا نومكم سباتا)

﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

راحة لابدانكم (وجعلنا الليل لباسا) ساترا يستركم عن العيون بسواده وظلمته (وجعلنا النهار معاشا) وقتا للمعايش (وبنينا فوقكم سبعا) سبع سموات (شدادا) جمع شديدة أى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان (وجعلنا) أنشأنا وأبدعنا (سراجا) هو الشمس (وهاجا) وقادا مضيئا (وأنزلنا من المعصرات) أى من السحابات التى حان لها أن تمطر (ماءً ثجاجا) صبابا (لنخرج به حبا) كالحنطة (ونباتا) كالتين (وجنات) بساتين (ألفافا) ملتفة (إن يوم الفصل) بين الخلائق (كان) فى علمه وقضائه (ميقاتا) وقتا للثواب والعقاب (يوم ينفخ فى الصور) القرن والنافخ اسرافيل عليه السلام (فتأتون) أى فتبعثون من قبوركم إلى الموقف (أفواجا) جماعات مختلفة أو أمما لكل أمة مع أمامها وعن معاذ انه سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سألت عن أمر عظيم من الأمور ثم أرسل عينيه باكيا وقال

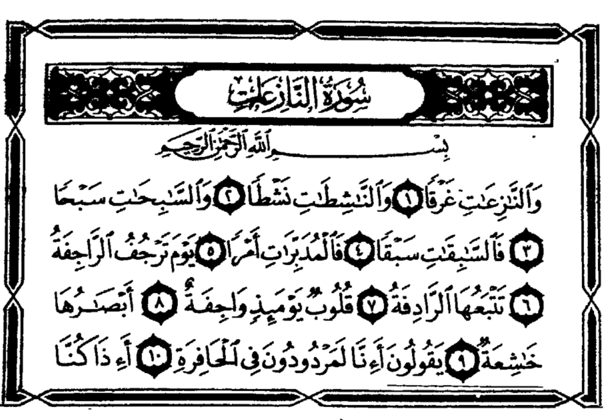
تحشر عشرة أصناف من أمتى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم يتقذرهم أهل الجمع وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم أشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم ثم فسر هؤلاء بقوله فأما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس يعنى النمام وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت وأما المنكبون على وجوههم فأكلة الربا وأما العمى فالذين يجورون فى الحكم وأما الصم البكم فالمعجبون بأعمالهم وأما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم فعلهم وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران وأما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان وأما الذين أشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى فى أموالهم وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء نعوذ بالله تعالى من هؤلاء ونسأله التوفيق لنا ولأحبابنا فانه كريم جواد لا يرد من سأله (وفتحت السماء) شققت لنزول الملائكة (فكانت أبوابا) ذات أبواب (وسيرت الجبال) فى الهواء بعد تفتتها (فكانت سراباً) أى فكانت مثل السراب لتفتت أجزائها والمعنى على التشبيه فكما يرى السراب كأنه ماء وليس بماء كذلك ترى كانها جبال وليست كذلك فى الواقع لقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب (إن جهنم كانت مرصاداً) راصدة (للطاغين) الكافرين فلا يتجاوزونها (مآبا) مرجعا لهم فيدخلونها (لابثين فيها أحقابا) دهوراً لا نهاية لها (لا يذوقون فيها بردا) راحة ولا نوما (ولا شرابا) ما يشرب تلذذاً (إلا) لكن

﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً﴾

(حميما) ماء حارا غاية الحرارة (وغساقا) ما يسيل من صديد أهل النار فانهم يذوقونه (جزاء وفاقا) موافقا لعملهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار (انهم كانوا لا يرجون) يخافون (حسابا) لانكارهم البعث (وكذبوا بآياتنا) القرآن (كذابا) تكذيبا (وكل شيء) من الأعمال (أحصيناه) ضبطناه (كتابا) كتبا فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن (فذوقوا) أى فيقال لهم فى الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم (فلن نزيدكم إلا عذابا) فوق عذابكم (ان للمتقين مفازا) مكان فوز فى الجنة والمراد بالمتقين من اتقى الشرك بان لم يموتوا كفارا (حدائق) بساتين (وأعنابا) أنواع الأشجار المثمرة (وكواعب) نساء تكعبت ثديهن (أترابا) على سن واحد (وكأسا دهاقا) خمرا مالئه محالها وفى سورة القتال وأنهار من خمر (لا يسمعون فيها) أى فى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال (لغوا) باطلا من القول (ولا كذابا) أى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب الخمر (جزاء من ربك) أى

حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

جزاهم الله عز وجل بذلك جزاء بمقتضى وعده (عطاء) تفضلا منه (حسابا) كافيا كثيرا (رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون) الخلق (منه) تعالى (خطابا) أى لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفا منه (يوم يقوم الروح) جبريل أو جند الله (والملائكة صفا) مصطفين (لا يتكلمون) أى الخلق (إلا من أذن له الرحمن) فى الكلام (وقال) قولا (صوابا) فى الدنيا أى حقا وأن يكون المتكلم مأذونا له فى الكلام وأن يتكلم بالصواب فلا يشفع لغير مرتضى لقوله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى (ذلك اليوم الحق) الثابت وقوعه وهو يوم القيامة (فمن شاء اتخذ إلىٰ ربه مآبا) مرجعا أى رجع إلى الله عز وجل بطاعته ليسلم من العذاب فيه (إنا أنذرناكم) يا كفار مكة (عذابا قريبا) هو عذاب الآخرة وكل آت قريب (يوم ينظر المرء) كل امرىء (ما قدمت يداه) من خير وشر (ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا) في الدنيا فلم أخلق إنسانا ولم أكلف .



سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ١ وَالنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ٢ وَالسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا
٣ فَالسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ٤ فَالْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ
٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٨ أَبْصَٰرُهَا
خَٰشِعَةٌ ٩ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(والنازعات) أقسم الله بطوائف الملائكة التى تنزع أرواح الكفار (غرقا) نزعا بشدة (والناشطات نشطا) الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أى تسلها برفق (والسابحات سبحا) الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أى تنزل (فالسابقات) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة وبأرواح الكفار إلى النار (فالمدبرات أمرا) الملائكة تدبر أمر الدنيا أى تنزل بتدبير الله عز وجل وجواب هذه الأقسام محذوف أى لتبعثن يا كفار مكة (يوم ترجف الراجفة) النفخة الأولى بها يرجف كل شيء أى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها (تتبعها الرادفة) النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية (قلوب يومئذ واجفة) خائفة قلقة أى يوم ترجف وجفت القلوب (أبصارها خاشعة) ذليلة لهول ما ترى (يقولون) أى أرباب القلوب والأبصار استهزاء وانكار للبعث (ائنا لمردودون) بعد الموت (فى الحافرة) أى أنرد بعد الموت إلى الحياة (أئذا كنا عظاما

عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ

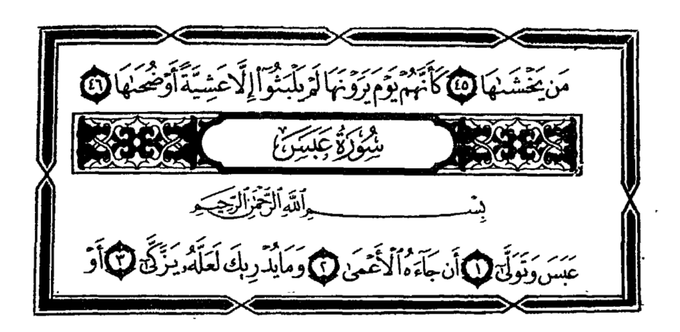
نخرة) بالية متفتتة نحيا (قالوا) بطريق الاستهزاء بالحشر (تلك) أى رجعتنا إلى الحياة (إذا) إن صحت (كرة) رجعة (خاسرة) ذات خسران أو خاسر أصحابها وهو استهزاء منهم لما يقوله المنكرون للبعث المكذبون بالآيات الناطقة به أى يقولون ما ذكر إذا قيل لهم أنكم تبعثون قال تعالى ردا عليهم (فانما هى) أى الرادفة وهى النفخة الثانية التى يعقبها البعث (زجرة) نفخة (واحدة) لا يمكن التخلف عنها فإذا نفخت (فاذاهم) أى كل الخلائق (بالساهرة) بوجه الأرض أحياء بعدما كانوا ببطنها أمواتا (هل أتاك) أليس قد أتاك يامحمد (حديث موسى) فيسليك على تكذيب قومك (إذ) حين (ناداه ربه بالواد المقدس) أى المطهر (طوى) اسم الوادى وهو وادى بالطور بين ايلة ومصر فقال تعالى له (اذهب إلى فرعون إنه طغى) تجاوزا الحد فى الكفر (فقل هل لك) ادعوك (إلى أن تزكى) تتطهر من الشرك بأن تشهد أن لا إله إلا الله (واهديك إلى ربك) أدلك وأرشدك على معرفته بالبرهان (فتخشى) فتخافه جعل الخشية غاية للهدى لانها ملاك الأمور إذ هى خوف مع تعظيم فمن خشى ربه قام بأداء الواجبات وترك المحرمات وأتى منه كل خير فالخشية أعظم من الخوف وأعلم أن أوائل العلم بالله الخشية من الله ثم الاحلال ثم الهيبة ثم الغناء عما سواه (فأراه) أى

ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾

فذهب إليه موسى فدعاه إلى التوحيد والطاعة وطلب هو منه المعجزة الدالة على صدقه فى دعوته فأراه (الآية الكبرى) وهى قلب العصى حية (فكذب) فرعون موسى (وعصى) الله تعالى (ثم أدبر) عن الايمان (يسعى) فى الأرض بالفساد (فحشر) جمع السحرة وجنده (فنادى فقال أنا ربكم الأعلى) لا رب فوق (فأخذه الله) أهلكه بالغرق (نكال الآخرة والأولى) النكال بمعنى التنكيل وهو التعذيب كانه قيل نكل الله به نكال الآخرة والأولى وهو الاحراق فى الآخرة والأغراق فى الدنيا (إن فى ذلك) المذكور من قصة فرعون (لعبرة) عظة (لمن يخشى) الله تعالى (أأنتم أشد خلقاً أم السماء) أم خلق السماء على عظمتها كقوله تعالى لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس لانطوائهما على تعاجيب البدائع التى تحار العقول من ملاحظة أدناها (بناها رفع سمكها) السمك الأرتفاع أى جعل مقدارها فى العلو مسيرة خمسمائة عام (فسواها) جعلها مستوية بلا عيب (وأغطش ليلها) أظلمه (وأخرج ضحاها) أبرز نور شمسها (والأرض بعد ذلك) بألفى عام (دحاها) بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو أى من غير بسط (أخرج منها

وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ

ماءها) بتفجير عيونها (ومرعاها) ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة (والجبال أرساها) أثبتها على وجه الأرض لتسكن (متاعا) تمتيعا (لكم ولأنعامكم) جمع نعم وهى الإبل والبقر والغنم (فإذا جاءت الطامة الكبرى) النفخة الثانية (يوم يتذكر الإنسان ما سعى) فى الدنيا من خير وشر (وبرزت) أظهرت (الجحيم) النار (لمن يرى) لكل راءٍ وجواب إذا (فأما من طغى) أى كفر (وآثر الحياة الدنيا) الفانية باتباع الشهوات (فإن الجحيم هى المأوى) مأواه (وأما من خاف مقام ربه) قيامه بين يدى ربه (ونهى النفس) الأمارة (عن الهوى) المردى باتباع الشهوات (فإن الجنة هى المأوى) له لا غيرها (يسئلونك) كفار مكة (عن الساعة) أى القيامة (أيان مرساها) متى وقوعها وقيامها (فيم) فى أى شىء (أنت من ذكراها) أى ليس عندك علمها حتى تذكرها (إلى ربك منتهاها) منتهى علمها لا يعلمها غيره (إنما أنت منذر) إنما ينفع إنذارك (من يخشاها) يخافها أى إنك مرسل


مَن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ

بالإنذار لمن يخافها وهو لا يتوقف على علم المنذر بوقت قيامها وخص من يخشى مع انه مبعوث إلى من يخشى ومن لا يخشى لأنهم هم المنتفعون به أى لا يؤثر الإنذار إلا فيهم كقوله تعالى : فذكر بالقرآن من يخاف وعيد (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا) فى قبورهم (إلا عشية) يوم (أو ضحاها) بكرته .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(عبس) النبى ﷺ (وتولى) أعرض (إن جاءه الأعمى) عبد الله بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو إسلامه من أشراف قريش الذى هو حريص على إسلامهم فناداه علمنى مما علمك الله وكرر ذلك ولم يدر إنه مشغول بدعوة صناديد كفار قريش إلى الإسلام وكان ﷺ يرجو أن يسلم بإسلامهم خلق كثير فلهذا عبس وأعرض عنه وأقبل على القوم الذين يكلمهم ولما أنزل الله عز وجل هذه الآيات فكان رسول الله ﷺ يكرمه ويقول إذا رآه مرحباً بمن عاتبنى فيه ربى ويبسط له رداءه واستخلفه على المدينة مرتين (وما يدريك) يعلمك (لعله يزكى) يتطهر من الذنوب بما يسمع منك وكان أسلم قديماً (أو يذكر)

يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ

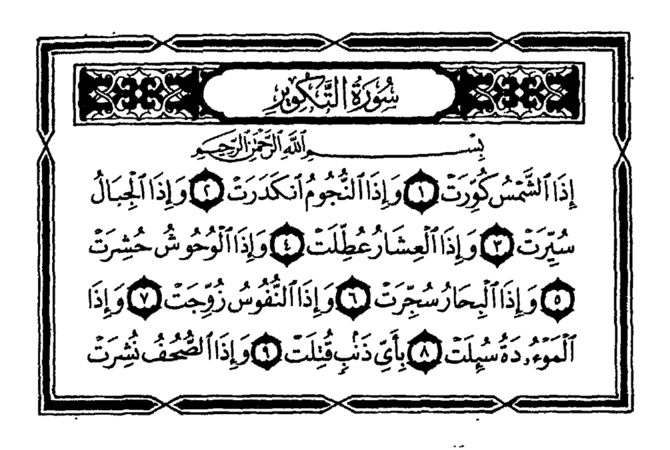
يتعظ (فتنفعه الذكرى) العظة (أما من استغنى) بالمال (فأنت له تصدى) تتعرض بالإقبال عليه والاهتمام بإرشاده واستصلاحه (وما عليك ألا يزكى) يؤمن أى ليس عليك بأس فى عدم تزكيته بالإسلام وفيه مزيد تنفير له عليه الصلاة والسلام عن مصاحبة الكفار (وأما من جاءك يسعى) يسرع ويمشى فى طلب الخير (وهو يخشى) الله (فأنت عنه تلهى) تتشاغل أى يلهيك شأن الصناديد (كلا) لا تفعل مثل ذلك خصوصاً لا ينبغى أن يتصدى للمستغنى ويتلهى عن الفقير الطالب للخير روى أنه ما عبس بعد ذلك فى وجه فقير قط ولا تصدى لغنى وأعلم أنه ﷺ لم يقصد بالإعراض عنه إلا الرغبة فى الخير ودخول كبار المشركين فى الإسلام كأبى جهل والوليد وأمية وغيرهم رجاء أن يسلم بإسلامهم بشر كثير وأن ابن أم مكتوم كان قد أسلم وتعلم ما كان يحتاج إليه من أمور الدين والأهم مقدم على المهم وإنما عاتبه الله على ذلك لأن ظاهر ما فعله الرسول ﷺ يوهم تقديم الأغنياء على الفقراء وقلة المبالاه بانكسار قلوب الفقراء وهو لا يليق بمنصب النبوة فهو من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين (إنها) أى السورة أو الآيات (تذكرة) عظة للخلق (فمن شاء ذكره) حفظ ذلك فاتعظ به (فى صحف مكرمة) عند الله عز وجل (مرفوعة) فى السماء (مطهرة) منزهة عن مس الشياطين (بايدى سفرة) كتبة ينسخونها من اللوح

مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا

المحفوظ (كرام بررة) مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قال المفسرون إن القرآن أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا فى ليلة القدر أملاه جبريل على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه كله وبقيت تلك الصحف عندهم فصار جبريل ينزل منها بالآية والآيتين على النبى عليه الصلاة والسلام حتى استكمل انزال القرآن فى ثلاث وعشرين سنة (قتل الانسان) لعن الكافر (ما أكفره) تعجب من إفراط كفره مع كثرة احسان الله عليه فهو استفهام توبيخ أى ما حمله على الكفر (من أى شيء خلقه) استفهام تقرير وتحقير لحقارة النطفة التى هى أصله (من نطفة) مذرة (خلقه) ولذا قال بعضهم ما لابن آدم والفخر أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو بينهما حامل للمذرة (فقدره) علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه (ثم السبيل) أى طريق خروجه من بطن أمه (يسره ثم أماته فأقبره) جعله فى قبر يستره (ثم إذا شاء أنشره) للبعث وفى تعليق الانشار بمشيئته تعالى إيذان بأن وقته غير متعين فى نفسه وإنما هو موكول إلى مشيئة الله تعالى (كلا) حقا ردع وزجر للانسان عما هو عليه من التكبر والتجبر (لما يقض) لم يفعل (ما أمره) به ربه من الإيمان والطاعة (فلينظر الانسان) نظر اعتبار (إلى طعامه) كيف قدر ودبر له بيان لتعداد النعم المتعلقة بحياته فى الدنيا أثر بيان النعم المتعلقة بإيجاده (أنا صببنا الماء) من

﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

السحاب (صبا ثم شققنا الأرض) بانبات (شقا فانبتنا فيها حبا) كالحنطة والشعير (وعنبا وقضبا) علف الدواب الرطب (وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا) بساتين كثيرة الاشجار (وفاكهة وأبا) ماترعاه البهائم وقيل التبن (متاعا) تمتيعا (لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة) النفخة الثانية وهى صيحة القيامة (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته) زوجته (وبنيه) أولاده (لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) عن شأن غيره أى اشتغل كل واحد بنفسه (وجوه يومئذ مسفرة) مضيئة (ضاحكة مستبشرة) فرحة وهم المؤمنون (ووجوه يومئذ عليها غبره) غبار وكدورة (ترهقها) تعلوها وتغشاها (قترة) ظلمة وسواد (أولئك) أهل هذه الحالة ومافيه من معنى البعد للايذان ببعد درجتهم فى سوء الحال (هم الكفرة والفجرة) الجامعون بين الكفر والفجور .



سُورَةُ التَّكْوِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

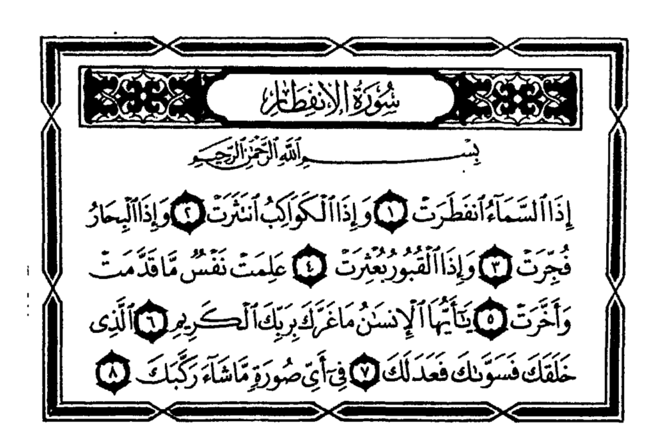
(اذا الشمس كورت) لففت وذهب بنورها (واذا النجوم انكدرت) انقضت وتساقطت على الأرض (واذا الجبال سيرت) ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا (واذا العشار) النوق الحوامل وهى أنفس أموالهم وأعزها عليهم (عطلت) تركت بلا راع لما دهاهم من الأمر اى تركت مهملة لاشتغال أصحابها بانفسهم و لم يكن مال أعجب إليهم منها (واذ الوحوش حشرت) جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض حتى الذباب فاذا قضى بينها تصير ترابا فلايبقى منها الا مافيه سرور لبنى آدم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه (واذا البحار سجرت) أوقدت فصارت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت باجسادها (واذا الموؤدة) المدفونة حية وهى الجارية أى مطلق الأنثى تدفن حية خوف العار والحاجة (سئلت) تمكينا لقاتلها (بأى) بسبب

﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ١٣ عَلِمَتۡ نَفۡسٌ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ﴾

أى (ذنب) يأأيها الجاهلون (قتلت) بلا ذنب وكانوا يفعلون ذلك
لخوف لحوق العار لهم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال إن المرأة التى
تقتل ولدها تأتى يوم القيامة متعلقا ولدها بيدها ملطخا بدمائه فيقول
يارب هذه أمى وهذه قتلتنى قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت الحامل
إذا قربت ولادتها حفرت حفرة فتمخضت على رأس تلك الحفرة فاذا
ولدت بنتا رمت بها فى الحفرة واذا ولدت ولدا ابقته (وإذا الصحف)
صحف الأعمال (نشرت) فتحت وبسطت (وإذا السماء كشطت)
نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاه (وإذا الجحيم)
النار (سعرت) أوقدت (واذا الجنة أزلفت) قربت لأهلها ليدخلوها
(علمت نفس) أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة
(ماأحضرت) من خير وشر (فلا أقسم) أى أقسم ولا صلة
(بالخنس) أى الكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر (الجوار الكنس)
هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد فخنوسها
رجوعها وكنوسها اختفاؤها تحت ضوئها أى تغيب فى المواضع التى
تغيب فيها من كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو البيت الذى يتخذه
من اغصان الشجر (والليل اذا عسعس) أقبل بظلامه أو أدبر (والصبح
اذا تنفس) امتد حتى يصير نهارا بينا (إنه) أى القرآن (لقول رسول

ثُمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

كريم) على الله تعالى وهو جبريل عليه السلام أُضيف إليه لنزوله به (ذى قوة) أى شديد القوى فكان من قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود وحملها على جناحه فرفعها إلى السماء ثم قلبها وغير ذلك (عند ذى العرش) أى الله تعالى (مكين) ذى مكانة رفيعة عند الله تعالى عندية اكرام وتشريف لاعندية مكان (مطاع ثم) أى تطيعه الملائكة فى السموات (أمين) على الوحى (وماصاحبكم) محمد ﷺ (بمجنون) كما زعمتم (ولقد رآه) رأى محمد ﷺ جبريل على صورته التى خلق عليها (بالافق المبين) أى رآه بمطلع الشمس الأعلى (وما هو) أى محمد ﷺ (على الغيب) ماغاب من الوحى وخبر السماء (بضنين) ببخيل فينقص شيئا منه وفى قراءة بظنين أى بمتهم (وما هو) أى القرآن الكريم (بقول شيطان) مسترق السمع (رجيم) مرجوم ونفى لقولهم أنه كهانة وسحر (فأين تذهبون) فأى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه (إن) ما (هو إلا ذكر) عظة (للعالمين) الأنس والجن (لمن شاء منكم أن يستقيم) باتباع الحق (وما تشاؤن) الاستقامة على الحق (إلا أن يشاء الله رب العالمين) مالك الخلق .


سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

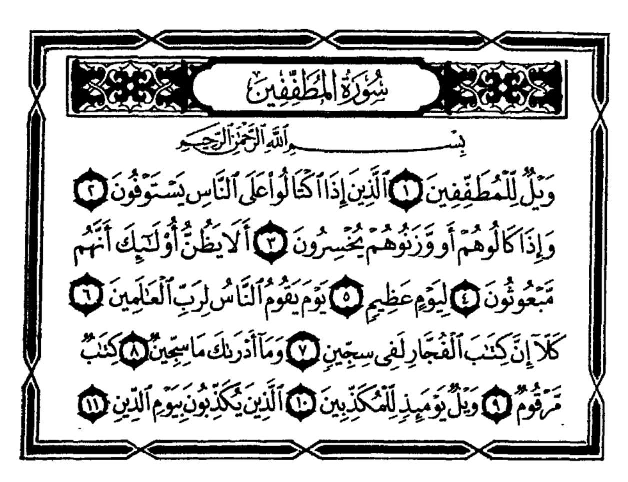
إذا السماء انفطرت ﴿١﴾ وإذا الكواكب انتثرت ﴿٢﴾ وإذا البحار
فجرت ﴿٣﴾ وإذا القبور بعثرت ﴿٤﴾ علمت نفس ما قدمت
وأخرت ﴿٥﴾ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴿٦﴾ الذى
خلقك فسوىك فعدلك ﴿٧﴾ فى أى صورة ما شاء ركبك ﴿٨﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(إذا السماء انفطرت) انشقت لنزول الملائكة (وإذا الكواكب انتثرت) انقضت وتساقطت (واذا البحار فجرت) فتح بعضها فى بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح (واذا القبور بعثرت) قلب ترابها وبعث موتاها (علمت نفس) كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما قدمت) من الأعمال (و) ما (أخرت) منها فلم تعمله (يا أيها الانسان) الكافر (ما غرك بربك الكريم) حتى عصيته (الذى خلقك) بعد أن لم تكن (فسواك) جعلك مستوى الخلقة سالم الأعضاء (فعدلك) جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى (فى أى صورة ما) زائدة (شاء ركبك) أى ركبك فى أى صورة شاءها واختارها لك من الصور العجيبة الحسنة كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن

كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

تقويم (كلا) ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى وجعله ذريعة الى الكفر والمعاصى مع كونه موجبا للشكر والطاعة (بل تكذبون) أى كفار مكة (بالدين) بالجزاء على الأعمال (وان عليكم لحافظين) من الملائكة لأعمالكم (كراما) على الله (كاتبين) لها (يعلمون ما تفعلون) جميعه (إن الأبرار) المؤمنين الصادقين فى إيمانهم (لفى نعيم) جنة (وان الفجار) الكفار (لفى جحيم) نار محرقة (يصلونها) يدخلونها ويقاسون حرها (يوم الدين) الجزاء (وما هم عنها بغائبين) بمخرجين (وما أدراك) أعلمك (ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين) تعظيم لشأنه (يوم) أى هو يوم (لا تملك نفس لنفس شيئاً) من المنفعة (والأمر يومئذ لله) لا أمر لغيره فيه أى لم يمكن لأحد التوسط فيه بخلاف الدنيا .


سورة المطففين
بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين ﴿١﴾ الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ﴿٢﴾
وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ﴿٣﴾ ألا يظن أولئك أنهم
مبعوثون ﴿٤﴾ ليوم عظيم ﴿٥﴾ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴿٦﴾
كلا إن كتاب الفجار لفي سجين ﴿٧﴾ وما أدراك ما سجين ﴿٨﴾ كتاب
مرقوم ﴿٩﴾ ويل يومئذ للمكذبين ﴿١٠﴾ الذين يكذبون بيوم الدين ﴿١١﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(ويل) كلمة عذاب أو واد فى جهنم (للمطففين) فى الكيل والوزن (الذين إذا اكتالوا على) أى من (الناس يستوفون) الكيل (واذا كالوهم) أى كالوا لهم (أو وزنوهم) أى وزنوا لهم (يخسرون) ينقصون الكيل أو الوزن (ألا) استفهام توبيخ (يظن) يتيقن (أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم) أى فيه وهو يوم القيامة (يوم يقوم الناس) من قبورهم (لرب العالمين) لحكمه وجزائه (كلا) حقا (إن كتاب الفجار) أى كتب أعمال الكفار (لفى سجين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل ابليس وجنوده (وما أدراك ما سجين) ما كتاب سجين تهويل لأمره أى هو بحيث لا يبلغه دراية أحد (كتاب مرقوم) مختوم (ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين) الجزاء (وما يكذب به إلا

وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى

كل معتد) متجاوز الحد (أثيم) صيغة مبالغة أى منهمك فى الشهوات (إذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (قال أساطير الأولين) الحكايات التى سطرت قديما (كلا) ردع وزجر لقولهم ذلك (بل ران) غلب (على قلوبهم) فغشيها (ما كانوا يكسبون) من المعاصى فهو كالصدأ (كلا) حقا (انهم عن ربهم يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) فلا يرونه (ثم أنهم لصالوا الجحيم) لداخلو النار المحرقة (ثم يقال) لهم من جهة الزبانية على سبيل التوبيخ (هذا) أى العذاب (الذى كنتم به تكذبون) فذوقوه (كلا) حقا (إن كتاب الأبرار) أى كتب أعمال المؤمنين الصادقين فى أيمانهم (لفى عليين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وهما الإنس والجن وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش (وما أدراك) أعلمك (ما عليون) ما كتاب عليين هو (كتاب مرقوم)مختوم (يشهده المقربون) من الملائكة (ان الأبرار لفى نعيم) جنة (على الأرائك) السرر فى الحجال فى

وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ

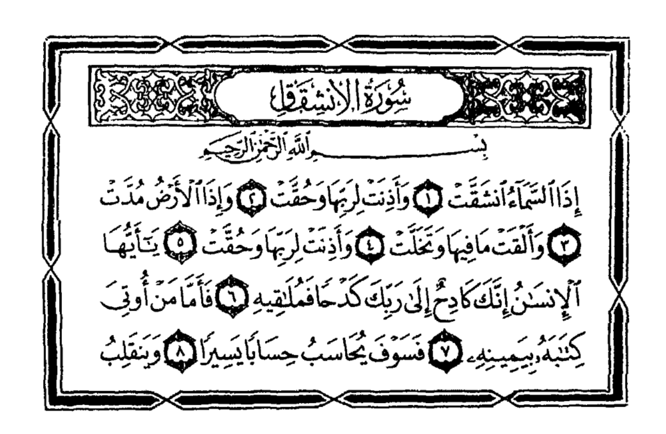
الغرف الناموسية فوق السرير (ينظرون) ما أعطوا من النعيم (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) بهجة التنعم وحسنة (يسقون من رحيق) خمر خالصة من الدنس (مختوم) على انائها لايفك ختمه إلا هم (ختامه مسك) أى آخر شربة يفوح منه رائحة المسك (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) فليرغبوا بالمبادرة الى طاعة الله (ومزاجه) أى ما يمزج به (من تسنيم) أى من ماء تسنيم وهو علم لعين بعينها تجرى من جنة عدن * روى أنها تجرى فى الهواء مسنمة فتصب فى أوانى أهل الجنة على مقدار الحاجة فإذا امتلئت أمسكت وفى الجلالين ومزاجه أى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله (عينا يشرب بها المقربون) أى منها أى يشربون ماءها صرفا وتمزج لسائر أهل الجنة وهم أصحاب اليمين وفيه اشارة الى أن التسنيم فى الجنة الروحانية هو معرفة الله عز وجل ومحبته تعالى ولذة النظر الى وجهه الكريم والرحيق هو الابتهاج تارة بالنظر الى الله عز وجل وأخرى بالنظر إلى مخلوقاته فالمقربون أفضل من الأبرار كما أن التسنيم أعلى وأحلى من الرحيق

على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له منها نصيب ولا سهم

(ان الذين أجرموا) أى كانوا ذوى جرم وذنب كأبى جهل ونحوه رؤساء قريش المجرمين (كانوا من الذين آمنوا) كعمار وبلال ونحوهما

يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

(يضحكون) استهزاء بهم لفقرهم (وإذا مروا) أى المؤمنين (بهم) أى بالمشركين وهم فى أنديتهم (يتغامزون) أى يشير المجرمون إلى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء (وإذا انقلبوا) رجعوا الكفار (إلى أهلهم) إلى أهل بيتهم وأصحابهم الجهلة الضالة (انقلبوا) حال كونهم (فكهين) متلذذين ومعجبين بذكرهم المؤمنين بالسوء والسخرية (وإذا رأوهم) رأوا المؤمنين أينما كانوا (قالوا) مشيرين إلى المؤمنين بالتحقير (ان هؤلاء لضالون) لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ففى الحديث أن الدين بدا غريبا وسيعود غريبا وفى رواية يكون العالم فيهم انتن من جيفة حمار والله المستعان قال تعالى (وما أرسلوا) أى الكفار (عليهم) على المؤمنين (حافظين) لهم أى قالوا ذلك والحال أنهم ما أرسلوا من جهة الله موكلين بهم يحفظون عليهم أحوالهم وأعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم وانما أمروا باصلاح أنفسهم وأى نفع لهم فى تتبع أحوال غيرهم (فاليوم) أى يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يضحكون) حين يرونهم أذلاء مغلوبين والمؤمنون (على الأرائك) فى الجنة (ينظرون) من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا (هل ثوب) هل جوزوا (الكفار ما كانوا يفعلون) نعم جوزوا جزاء استهزائهم بالمؤمنين وضحكهم منهم وفى هذا تسلية للمؤمنين بأنه سينقلب الحال ويكون الكفار مضحوكاً منهم وعلم منه أن الضحك والاستهزاء والسخرية والغمز من الكبائر فالخائض فيها من المجرمين الملحقين بالمشركين نسأل الله السلامة .

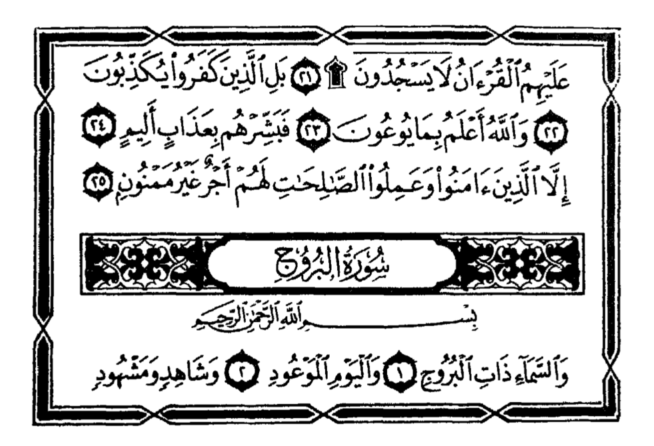


﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(اذا السماء انشقت) انصدعت بغمام يخرج منها وهو البياض فى جوانب السماء لتنزل الملائكة قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا (وأذنت) سمعت واطاعت فى الانشقاق (لربها وحقت) أى حق لها أن تسمع وتطيع (واذا الأرض مدت) أى بسطت ودكت جبالها (وألقت مافيها) من الموتى الى ظاهرها (وتخلت) عنه (وأذنت) سمعت وأطاعت فى ذلك (لربها وحقت) أى حق لها أن تسمع وتطيع بان تنقاد وتمتثل وذلك كله يكون يوم القيامة (ياأيها الانسان انك كادح) جاهد فى عملك (الى) لقاء (ربك) اى الى وقت لقائه وهو الموت ومابعده (كدحا فملاقيه) أى ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة (فأما من أوتى كتابه) كتاب عمله (بيمينه) أى من امامه وهو المؤمن قال فى حاشية الشيخ الصاوى اى ولو عاصيا مستحقا للنار (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هو عرض عمله عليه أى يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه (وينقلب إلى أهله) فى الجنة

إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ

(مسرورا) بذلك (وأما من أوتى كتابه وراء ظهره) هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه (فسوف يدعو) عند رؤية مافيه (ثبورا) أى يتمنى الثبور وهو الهلاك اى ينادى هلاكه بقوله ياثبوراه (ويصلى سعيرا) يدخل النار الشديدة (إنه كان فى أهله) عشيرته فى الدنيا (مسرورا) بطرا باتباعه لهواه (انه ظن) ان هذا الكافر تيقن وعلم فى الدنيا (ان لن يحور) لن يرجع الى الله تعالى (بلى) يرجع اليه (ان ربه كان به بصيرا) عالما برجوعه اليه حتما (فلا) كلمة لاصلة للتوكيد (اقسم بالشفق) هو الحمرة التى تشاهد بعد غروب الشمس (والليل وماوسق) الوسق جمع المتفرق أى جمع مادخل عليه من الدواب وغيرها (والقمر اذا اتسق) اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض ليلة اربع عشرة بان تم بدرا (لتركبن) لتلاقن أيها الناس (طبقا عن طبق) حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة ومابعدها من أحوال يوم القيامة (فمالهم) الكفار (لايؤمنون) أى مانع لهم من الايمان أو أى حجة لهم فى تركة مع وجود براهينه (و) مالهم (اذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون) يخضعون بأن يؤمنوا به لاعجازه



(بل الذين كفروا يكذبون) بالبعث وغيره (والله اعلم بما يوعون) يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء (فبشرهم) أخبرهم قد استعملت البشارة فى الخبر المؤلم للاستهزاء بالكفار لاستهزائهم بالقرآن وبالمسلمين (بعذاب أليم) مؤلم (إلا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجز غير ممنون) غير مقطوع ولامنقوص ولايمن به عليهم .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

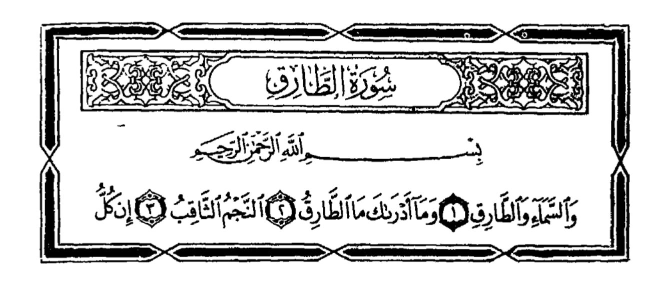
(والسماء ذات البروج) أى صاحبة الكواكب كقوله تعالى فى الفرقان تبارك الذى جعل فى السماء بروجا أى اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت (واليوم الموعود) يوم القيامة (وشاهد) يوم الجمعة (ومشهود) يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة فى الحديث الأول موعود به

﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ

والثانى شاهد بالعمل فيه وخص يوم الجمعة مع أن باقى الزمان يشهد كذلك لاختصاصه بمزية وهى كونه فيه ساعة اجابة واجتماع الناس والثالث تشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره وتقديره لقد (قتل) لعن (أصحاب الأخدود) وفى الحاشية الا ظهر أنه جواب محذوف كانه قيل اقسم بهذه الأشياء ان كفار مكة ملعونون كما لعن أصحاب الاخدود والاخدود الخد وهو الشق فى الأرض وذلك ان بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله حل نكاح الاخوات فلم يقبلوا منه فامر باخاديد النار وطرح فيها من أبى وقيل ان ذو نواس اليهودى خيرهم بين النار واليهودية فابوا فاحرق فى الاخاديد من لم يرتد (النار) بدل اشتمال من الاخدود لان الاخدود مشتمل على النار فالاخدود مفرد جمعه اخاديد (ذات الوقود) ما توقد به ذكر ان طول الأخدود أربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا (اذ هم عليها) أى حولها على جانب الأخدود على الكراسى (قعود) قاعدون (وهم على ما يفعلون بالمؤمنين) بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم (شهود) روى أن الله أنجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فأحرقتهم (وما نقموا) أى وما انكروا وكرهوا (منهم) من الخلات (الا أن يؤمنوا بالله العزيز) فى ملكه ونظيره قوله تعالى هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله (الحميد) المحمود

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ
جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ
﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن
وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

(الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شيء شهيد) أى ما انكر الكفار على المؤمنين الا إيمانهم (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) بالاحراق (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم) بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) أى عذاب احراقهم المؤمنين فى الآخرة وقيل فى الدنيا بأن خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير) وهو رضاء الله عز وجل والظفر بجميع المطالب (إن بطش ربك) بالكفار (لشديد) بحسب ارادته (انه هو يبدىء) الخلق (ويعيد) فلا يعجزه ما يريد (وهو الغفور) للمذنبين المؤمنين (الودود) المتودد الى أوليائه بالكرامة (ذو العرش) خالقه ومالكه (المجيد) المستحق لكمال صفات العلو (فعال لما يريد) لا يعجزه شيء (هل أتاك) يا محمد (حديث الجنود



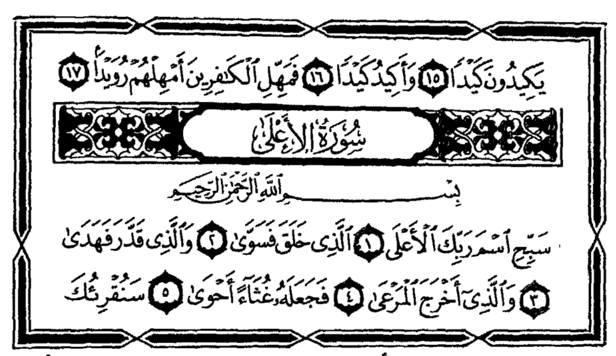
فرعون وثمود) والمراد بفرعون هو وقومه وخص فرعون وثمود بالذكر لشهرتهما عند العرب وهذا تنبيه لمن كفر بالنبى صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا (بل الذين كفروا) أى من قومك (فى تكذيب) لك بما ذكر وهو اضراب انتقالى للاشد كانه ليس حال هؤلاء بأعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا (والله من ورائهم محيط) لا عاصم لهم منه (بل هو قرآن مجيد) عظيم (فى لوح) هو فى الهواء فوق السماء السابعة (محفوظ) من التحريف ومن تغيير شيء منه ومن الشياطين وقال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش وقال البغوى وهو أم الكتاب ومنه تنسخ الكتب وفى الحاشية مكتوب فى صدره لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله أدخله جنته وقال ابن عباس رضى الله عنهما طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء زاد فى الحاشية وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه النور وكتابته نور معقود بالعرش وأصله فى حجر ملك .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(والسماء والطارق) قسم أقسم الله تعالى به وأصل الطارق كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعهما ليلا وقد أكثر الله عز وجل فى كتابه العزيز

نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴿٤﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴿٦﴾ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمۡ

ذكر السماء والشمس والقمر لان أحوالها فى أشكالها وسيرها ومطالعها ومغاربها عجيبة دالة على انفراد صانعها بالكمالات لأن الصنعة تدل على الصانع (وما ادراك) أعلمك (ما الطارق) تعظيم لشأن الطارق ثم فسر الطارق بقوله تعالى (النجم) أى الثريا أو كل نجم (الثاقب) المضىء لثقبه الظلام بضوئه وسمى النجم طارقا لأنه يطرق الجنى أى بقتله روى أن أبا طالب أتى النبى ﷺ بخبز ولبن فبينما هو جالس يأكل اذ انحط نجم فامتلأت الأرض نورا ففزع أبو طالب وقال أى شىء هذا فقال رسول الله ﷺ هذا نجم رمى به وانه آية من آيات الله تعالى فعجب أبو طالب فنزلت السورة وجواب القسم (إن كل نفس لما عليها حافظ) من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر (فلينظر الانسان) نظر اعتبار (مم خلق) من أى شىء (خلق من ماء دافق) ذى اندفاق من الرجل والمرأة فى رحمها (يخرج من بين الصلب) للرجل وهو عظام الظهر (والترائب) للمرأة وهى عظام الصدر (إنه) تعالى (على رجعه) بعث الانسان بعد موته (لقادر يوم تبلى) تختبر وتكشف (السرائر) ضمائر القلوب فى العقائد والنيات (فما له) لمنكر البعث (من قوة) يمتنع بها من العذاب (ولا ناصر) يدفعه عنه (والسماء ذات الرجع)


يكيدون كيدا ﴿١٥﴾ وأكيد كيدا ﴿١٦﴾ فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ﴿١٧﴾

سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى ﴿١﴾ الذى خلق فسوى ﴿٢﴾ والذى قدر فهدى ﴿٣﴾ والذى أخرج المرعى ﴿٤﴾ فجعله غثاء أحوى ﴿٥﴾ سنقرئك

المطر لعوده كل حين (والأرض ذات الصدع) الشق عن النبات (إنه) أى القرآن (لقول فصل) يفصل بين الحق والباطل (وما هو بالهزل) باللعب والباطل (إنهم) أى الكفار (يكيدون كيدا) يعملون المكايد للنبى ﷺ (وأكيد كيدا) استدرجهم من حيث لا يعملون (فمهل الكافرين) فلا تشتغل بالانتقام منهم أو لا تستعجل باهلاكهم (أمهلهم رويدا) امهالا يسيرا وقد أخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال بآية السيف أى بالأمر بالقتال والجهاد .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(سبح اسم ربك) أى نزه ربك عما لا يليق به وقيل نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتأويلات الزائغة وقيل عظم ربك (الأعلى) وقيل نزه اسم ربك الأعلى عن أن تسمى به أحدا سواه (الذى خلق فسوى) خلق كل شىء فسوى خلقه بأن جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه (والذى قدر) أى قدر أجناس الأشياء وأنواعها وأشخاصها ومقاديرها وصفاتها وأفعالها وآجالها (فهدى) الى ما قدره من خير وشر (والذى أخرج المرعى) أنبت العشب (فجعله) بعد الخضرة (غثاء) جافا هشيما

فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

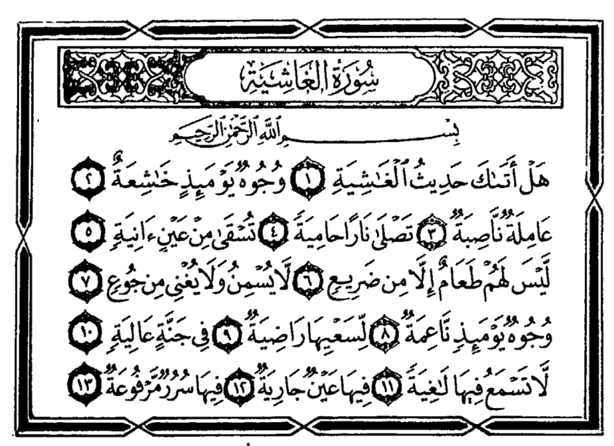
(أحوى) أسود يابسا (سنقرئك) القرآن (فلا تنسى) ما تقرؤه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل عليه السلام خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها (الا ما شاء الله) أن تنساه ينسخ تلاوته وحكمه (إنه) تعالى (يعلم الجهر) من القول والفعل (وما يخفى) منهما (ونيسرك لليسرى) للشريعة السهلة وهى الاسلام (فذكر) عظ بالقرآن (إن نفعت الذكرى) أى الموعظة للاشعار بأن التذكر انما يجب إذا ظن نفعه ولذلك أمر بالاعراض عمن تولى وفيه استبعاد لتذكرهم ومنه قول القائل

لقد أسمعت لو ناديت * ولكن لا حياة لمن تنادى

ولأنه صلى عليه وسلم قد استفرغ مجهوده فى تذكرهم وما كانوا يزيدون على زيادة الذكرى إلا عتوا وطغيانا إلا من هدى الله تعالى وقال القشيرى المعنى عمم أنت بالتذكير والوعظ وإن كان الوعظ انما ينفع من يخشى ولكن يحصل لك ثواب الدعاء (سيذكر) بها (من يخشى) يخاف الله تعالى (ويتجنبها) أى الذكرى أى يتركها جانبا لا يلتفت اليها (الأشقى) بمعنى الشقى أى الكافر (الذى يصلى النار الكبرى) هى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا (ثم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة هنيئة (قد أفلح) فاز (من تزكى) تطهر بالايمان (وذكر

بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

اسم ربه) أى بقلبه ولسانه (فصلى) الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها (بل تؤثرون الحياة الدنيا) بل تؤثرون أيها المسلمون الاستكثار من الدنيا الدنية مع أنها شر وفانية (والآخرة) المشتملة على الجنة (خير) من الدنيا (وأبقى) لأنها تشتمل على السعادة الجسمانية والروحانية والدنيا ليست كذلك فالآخرة خير من الدنيا ولأن الدنيا لذاتها مخلوطة بالآلام والآخرة ليست كذلك ولأن الدنيا فانية والآخرة باقية (إن هذا لفى الصحف الأولى) الاشارة الى ما سبق من افلاح من تزكى وكون الآخرة خير وأبقى فإنه جامع أمر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة أى هذا الكلام وارد فى تلك الصحف وقيل أن هذا أى ما فى السورة كلها وقال الضحاك إن هذا القرآن لفى الصحف الأولى و لم يرد أن هذه الألفاظ بعينها فى تلك الصحف وانما معناه ان معنى هذا الكلام فى تلك الصحف ثم بين تلك الصحف وهى المنزلة قبل القرآن بقوله تعالى (صحف ابراهيم) وقدمه لأن صحفه أقرب الى الوعظ كما نطق به حديث أبى ذر (وموسى) وختم به لأن الغالب على كتابه الأحكام والمواعظ فيه قليلة ومنها الزواجر البليغة كاللعن لمن خالف أوامر التوراة التى أعظمها البشارة بمحمد ﷺ وروى عن أبىّ بن كعب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم أنزل الله تعالى من كتاب فقال مائة وأربعة كتب منها على آدم عشر صحف وعلى شيت خمسون صحيفة وعلى أخنوخ وهوادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف والتوراة والانجيل والزبور والفرقان وذكر فى كتب التوحيد أنه يجب الايمان بالكتب إجمالا إلا ما ورد فى لسان الشرع ذكره تفصيلا فيجب الايمان به تفصيلا وهم أربعة التوراة لموسى والزبور لداود والانجيل لعيسى والفرقان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين .

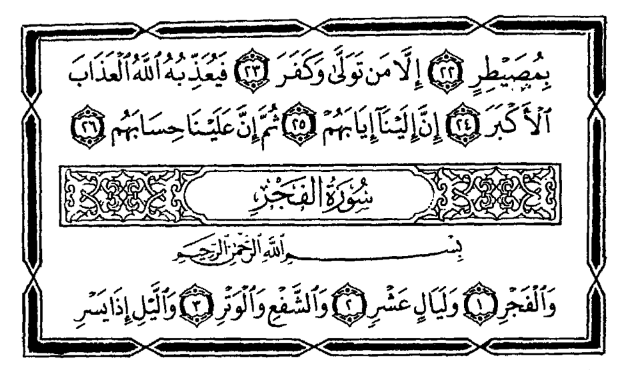


﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(هل) قد (أتاك حديث الغاشية) القيامة لأنها تغشى الخلائق (وجوه يومئذ خاشعة) ذليلة (عاملة ناصبة) ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال (تصلى نارا) تدخلها (حامية) متناهية فى الحر (تسقى من عين آنية) شديدة الحرارة (ليس لها طعام إلا من ضريع) هو نوع من الشوك لا ترعاة دابة لخبثه (لا يسمن ولا يغنى من جوع) فلا يحفظ الصحة ولا يمنع الهزال * واعلم أن العذاب ألوان والمعذبون طبقات فمنهم أكلة الزقوم ومنهم أكلة الغسلين ومنهم أكلة الضريع لكل باب منهم جزء مقسوم ولما ذكر تعالى وعيد الكفار وأتبعه بشرح أحوال المؤمنين فقال تعالى (وجوه يومئذ ناعمة) ذات بهجة أو متنعمة (لسعيها راضية) رضيت بعملها لما رأت ثوابه (فى جنة عالية) علية المحل والقدر (لا تسمع فيها لاغية) هذيانا من الكلام وقيل هو الشتم وقال ابن عباس الكذب والبهتان والكفر بالله تعالى وانما يتكلمون بالحكمة وحمد الله على

وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم

ما رزقهم من النعيم الدائم قاله القفال (فيها عين جارية) بالماء أى عيونا فى غاية الكثرة (فيها سرر مرفوعة) رفيعة السمك والقدر (وأكواب) أقداح لا عرى لها (موضوعة) على حافات العيون معدة لشربهم (ونمارق) وسائد (مصفوفة) بعضها بجنب بعض يستند اليها (وزرابى) جمع زربية وهى بسط فاخرة (مبثوثة) مبسوطة كثيرة متفرقة فى المجالس ولما ذكر تعالى أمر الدارين تعجب الكفار من ذلك فكذبوه وأنكروه فذكرهم الله تعالى صنعه وقدرته بقوله تعالى (أفلا ينظرون) أى المنكرون لقدرته سبحانه وتعالى على الجنة وما ذكر فيها والنار وما ذكر فيها أى نظر اعتبار (الى الابل كيف خلقت) خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره ولأنها أعجب ما عند العرب من هذا النوع فجعلها عظيمة منقادة لمن اقتادها ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشرة فصاعدا ليتأتى لها قطع البرارى والمفاوز مع ما لها من منافع أخر (والى السماء كيف رفعت) بلا عمد (والى الجبال كيف نصبت) فهى راسخة لا تميل (والى الأرض كيف سطحت) بسطت حتى صارت مهادا سطحها وأستدل بعضهم بذلك على أن الأرض ليست بكرة قال الرازى وهو ضعيف لأن الكرة اذا كانت فى غاية العظمة تكون كل قطعة منها كالسطح والمعنى أفلا تنظرون الى أنواع


بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ

المخلوقات من البسائط والمركبات لتتحققوا كمال قدرة الخالق فلا ينكروا اقتداره على البعث ولذلك عقب به أمر العاد ورتب عليه الأمر بالتذكير فقال (فذكر) هم نعم الله ودلائل توحيده (انما أنت مذكر) فلا عليك إن لم ينظروا و لم يذكروا اذ ما عليك إلا البلاغ (لست عليهم بمسيطر) أى بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد (إلا) لكن (من تولى) أعرض عن الايمان (وكفر) بالقرآن (فيعذبه الله العذاب الأكبر) عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر (إن إلينا إيابهم) رجوعهم بعد الموت (ثم علينا حسابهم) جزاءهم لا نتركه أبدا .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(والفجر) اقسم بالصبح أو بصلاته (وليال عشر) عشر ذى الحجة (والشفع والوتر) والأشياء كلها شفعها ووترها والشفع الزوج والوتر الفرد (والليل اذا يسر) اذا يمضى كقوله والليل اذا أدبر والتقييد بذلك لما فى التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة (هل فى

* سورة الفجر مكية وقيل مدنية وهى تسع وعشرون آية وقيل ثلاثون آية

﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا

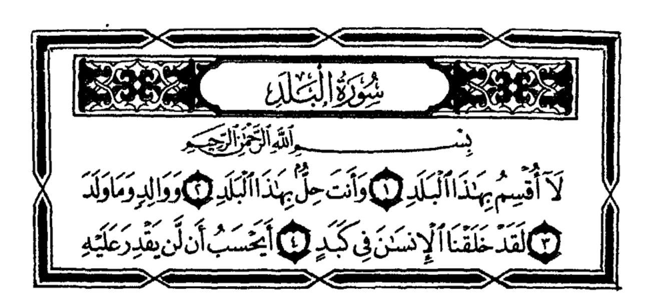
ذلك) القسم (قسم لذى حجر) عقل يعتبره ويؤكد به ما يريد تحقيقه والمقسم عليه محذوف أى لتعذبن يا كفار مكة (ألم تر) تعلم يا محمد (كيف فعل ربك بعاد) يعنى أولاد عاد (ارم) أى أهل ارم (ذات العماد) ذات البناء الرفيع وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الأمر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تمت سار اليها بأهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة أنه خرج فى طلب إبله فوقع عليها (التى لم يخلق مثلها فى البلاد) صفة أخرى لارم والضمير لها سواء جعلت اسم البلدة أو القبيلة وقيل كان طول الطويل منهم أربعمائة ذراع (وثمود الذين جابوا) قطعوا (الصخر) واتخذوها بيوتا كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا (بالواد) وادى القرى (وفرعون ذى الأوتاد) لتعذيبه بالأوتاد وقيل لكثرة جنوده (الذين طغوا) تجبر وأعاد وثمود وفرعون (فى البلاد فاكثروا فيها الفساد) بالكفر والظلم والقتل وغيره (فصب عليهم ربك سوط) نوع (عذاب

ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ

إن ربك لبالمرصاد) يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها (فاما الانسان) أى الكافر فلا يهمه إلا الدنيا ولذاتها (اذا ما ابتلاه ربه) اختبره بالغنى واليسر (فأكرمه ونعمه) بالجاه والمال (فيقول ربى اكرمن) فضلنى بما أعطانى (وأما اذا ابتلاه) ربه (فقدر) ضيق (عليه رزقه فيقول ربى اهانن) لقصور نظره وسوء فكره فإن التقتير قد يؤدى الى كرامة الدارين اذا لتوسعه قد تقضى الى الانهماك فى حب الدنيا (كلا) ردع أى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك (بل لا تكرمون اليتيم) لا يحسنون اليه مع غناهم ولا يعطونه حقه من الميراث (ولا تحاضون على طعام المسكين) والمعنى أنهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون أهلهم على اطعام المسكين (وتأكلون التراث) الميراث (أكلا لما) أى شديدا لِلمّهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم (وتحبون المال حبا جما) أى كثيرا فلا ينفقونه (كلا) ردع لهم عن ذلك (اذا دكت الأرض دكا دكا) زلزلت حتى ينهدم

بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

كل بناء عليها وينعدم (وجاء ربك) أى أمره وظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته (والملك صفا صفا) بحسب منازلهم ومراتبهم (وجىء يومئذ بجهنم) تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدى سبعين ألف ملك يجرونها (يومئذ يتذكر الانسان) أى الكافر يتذكر معاصيه لأنه يعلم قبحها فيندم عليها (وأنى له الذكرى) أى لا ينفعه تذكره ذلك (يقول) مع تذكره (يا ليتنى قدمت) الخير والايمان (لحياتى) الطيبة فى الآخرة وقت حياتى فى الدنيا (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه (يا أيتها النفس المطمئنة) الآمنة وهى المؤمنة (ارجعى الى ربك) يقال لها عند الموت أى ارجعى الى أمره وإرادته (راضية) بالثواب (مرضية) عند الله بعملك ويقال لها فى القيامة (فادخلى فى) جملة (عبادى) الصالحين (وادخلى جنتى) معهم .

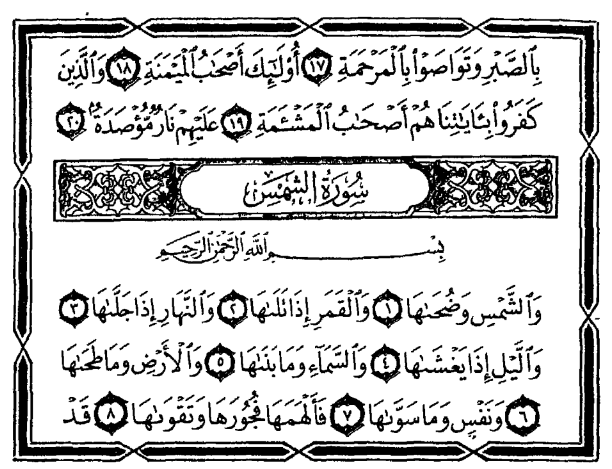


﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) أقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وهي مكة وقيد بحلوله عليه الصلاة والسلام فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بأن شرف المكان بشرف أهله أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما أحل له عام الفتح وقد أنجز الله هذا الوعد يوم الفتح وأحلها له وما فتحت على أحد قبله ولا أحلت له فاحل ما شاء وحرم ماشاءقتل ابن اخطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقبس ابن صبابة وغيرهما وحرم دار أبي سفيان ثم قال إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام إلى أن تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدى ولم تحل لى إلا ساعة من نهار فلا يعضد شجرها ولايختلى خلاها ولاينفر صيدها ولاتحل لقطتها إلا لمنشدها فقال العباس يارسول الله الا الاذخر فانه لقيوننا وقبورنا فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر (ووالد وما ولد) هما آدم وذريته وقيل كل والد وولده (لقد خلقنا الانسان فى كبد) أى شدة ونصب من حمله ولادته ورضاعه ومشقة الموت ومابعده (أيحسب) أى أيظن الانسان قوى قريش وأبو الاشدين بقوته (أن) أى انه (لن يقدر عليه أحد) من أهل الأرض أو السماء فيغلبه حتى إنه يعاند خالقه والله تعالى قادر عليه

أَحَدٌ ۝٥ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟

فى كل وقت (يقول) أى يفتخر بقوته وشدته (أهلكت) على عداوة محمد ﷺ (مالالبدا) أى كثيرا (أيحسب) هذا الانسان العنيد بقلة عقله (ان) انه (لم يره أحد) أى أظن ان الله تعالى لم يره ولايسأله عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه* ثم ذكره نعمه عليه ليعتبر بقوله تعالى (الم نجعل له عينين) يبصر بهما المرئيات شققناهما وهو فى الرحم فى ظلمات ثلاث على مقدار مناسب لاتزيد احداهما على الأخرى شيأ وقدرنا البياض والسواد والشهلة والزرقة وغير ذلك على ماترون وأودعناهما البصر على كيفية يعجز الخلق عن ادراكها (ولسانا وشفتين وهديناه النجدين) بينا له طريقى الخير والشر (فلا) فهلا (اقتحم العقبة) والمعنى فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة من فك الرقاب واطعام المساكين والايتام بل غمط النعم وكفر بالمنعم (وما أدراك) أعلمك (ماالعقبة) التى يقتحمها تعظيما لشأنها (فك رقبة) من الرق بأن أعتقها (أو اطعام فى يوم ذى مسغبة) مجاعة (يتيما ذا مقربة) أى ذا قرابة (أو مسكينا ذا متربة) هو المطروح على الطرق الذى لابيت له لما فيهما من مجاهدة النفس اذ المعنى فلا فك رقبة ولاأطعم يتيما


بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ

ومسكينا (ثم كان) والمعنى كان وقت الاقتحام (من الذين آمنوا وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالصبر) على الطاعة وعن المعصية (وتواصوا بالمرحمة) الرحمة على الخلق (أولئك) الموصوفون بهذه الصفات (أصحاب الميمنة) اليمين (والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة) الشمال أو الشؤم (عليهم نار مؤصدة) مطبقة .

بسم الله الرحمن الرحيم

(والشمس) قسم وقد تقدم ان الله تعالى يقسم بما شاء من مخلوقاته وقيل التقدير ورب الشمس (وضحاها) ضوئها (والقمر اذا تلاها) تبعها طالعا عند غروبها (والنهار اذا جلاها) بارتفاعه أى جلى الشمس فإنها تنجلى اذا انبسط النهار (والليل اذا يغشاها) يغطيها بظلمته (والسماء ومابناها) أى ومن بناها (والأرض وماطحاها) بسطها (ونفس) بمعنى نفوس (وماسواها) فى الخلقة (فالهمها فجورها وتقواها) بين

أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾

لها طريقى الخير والشر (قد أفلح من زكاها) أنماها بالعلم والعمل وطهرها من الذنوب (وقد خاب)خسر (من دساها) نقصها وأخفاها بالجهالة والفسوق والمعنى لِيُدَمْدِمِ مَن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا (كذبت ثمود) وهم قوم صالح كذبوا رسولهم صالحا عليه السلام (بطغواها) أى يطغيانها أى أنها أوقعت التكذيب لرسولها بكل ماأتى عن الله تعالى (اذ) أى تحقق تكذيبهم اوطغيانهم بالفعل حين (انبعث أشقاها) أى قام وأسرع وذلك أنهم لما كذبوا بالعذاب وكذبوا صالحا عليه السلام انبعث أشقى القوم وهو قدار بن سالف وكان رجلا أشقر أزرق قصيرا فعقر الناقة برضاهم (فقال لهم رسول الله) أى صالح عليه السلام (ناقة الله) أى احذروا ناقة الله (وسقياها) أى وشربها فى يومها وكان لها يوم ولهم يوم لانهم لما اقترحوا الناقة فأخرجها لهم من الصخرة جعل لهم شرب يوم من بئرهم ولها شرب يوم فشق عليهم وإضافة الناقة إلى الله تعالى إضافة تشريف كبيت الله (فكذبوه) فى قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه (فعقروها) قتلوها ليسلم لهم ماء شربها (فدمدم) أطبق (عليهم ربهم) العذاب (بذنبهم فسواها) أى فسوى عليهم الأرض فجعلهم تحت التراب بسبب كفرهم وتكذيبهم وعقرهم الناقة فلم يفلت منهم أحدا (ولايخاف عقباها) أى عاقبة هلاك ثمود.


سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

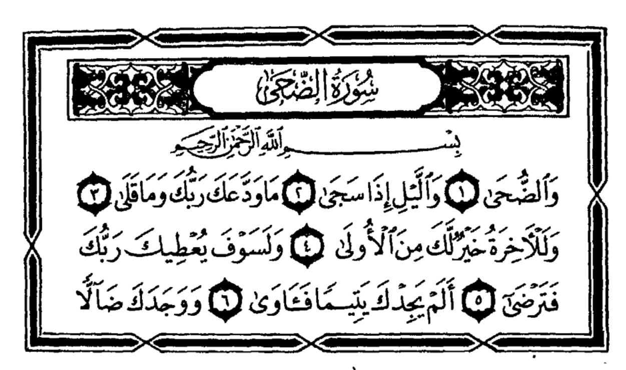
والليل إذا يغشى (١) والنهار إذا تجلى (٢) وما خلق الذكر والأنثى (٣)
إن سعيكم لشتى (٤) فأما من أعطى واتقى (٥) وصدق بالحسنى (٦)
فسنيسره لليسرى (٧) وأما من بخل واستغنى (٨) وكذب بالحسنى
(٩) فسنيسره للعسرى (١٠) وما يغني عنه ماله إذا تردى (١١) إن علينا

بسم الله الرحمن الرحيم

(والليل اذا يغشى) بظلمته كل مابين السماء والأرض أوكل مايواريه بظلامه (والنهار إذا تجلى) تكشف وظهر بزوال ظلمة الليل (وماخلق الذكر والانثى) والقادر الذى خلق صنفى الذكر والانثى من كل نوع له توالد أو آدم وحواء (ان سعيكم) عملكم (لشتى) مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية (فأما من اعطى) حق الله (واتقى) الله (وصدق بالحسنى) بالكلمة الحسنى أى بلا اله الا الله وقيل بالجنة وقيل الصلاة والزكاة والصوم (فسنيسره لليسرى) للجنة (وأما من بخل) بحق الله (واستغنى) عن ثوابه (وكذب بالحسنى) أى بلا إله إلا الله أو بالجنة (فسنيسره) نهيئه (للعسرى) للنار أى للخلة المؤدية إلى العسرة والشدة كدخول النار (ومايغنى عنه ماله) أى لايغنى عنه ماله شيأ (إذا تردى) أى إذا سقط فى جهنم (إن علينا للهدى) أى من سلك سبيل الهدى فعلى الله تعالى سبيله كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل وقال القراء معناه إن علينا للهدى والاضلال وقيل

لِلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

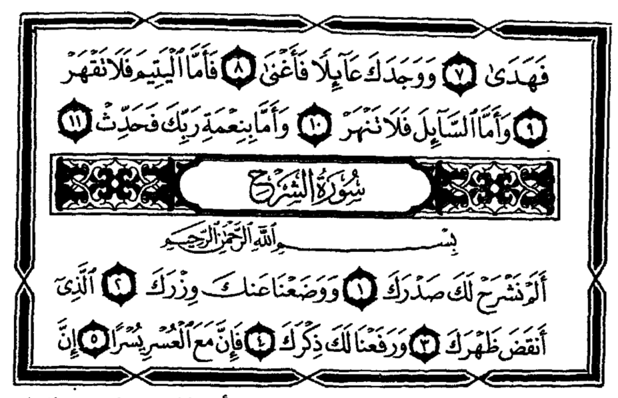
لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثانى (وإن لنا للآخرة والأولى) أى لنا مافى الدنيا والآخرة فنعطى فى الدارين مانشاء لمن نشاء فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ الطريق (فأنذرتكم) خوفتكم (نارا تلظى) تتلهب (لايصلاها) يدخلها ولايخرج منها (إلا الأشقى) أى إلا الكافر فإن الفاسق وان دخلها لم يلزمها (الذى كذب) النبى (وتولى) عن الايمان (وسيجنبها الأتقى) الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لايدخلها ومفهوم ذلك أن من اتقى الشرك دون المعصية لايجنبها ولايلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق لقوله تعالى ويغفر مادون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد أو الاتقى بمعنى التقى (الذى يؤتى ماله) يصرفه فى مصارف الخير بأن يخرجه لله تعالى .لارياء ولاسمعة (وما لأحد عنده من نعمة تجزى) فيقصد بايتائه مجازاتها (إلا) لتكن فعل ذلك (ابتغاء وجه ربه الأعلى) أى طلب ثواب الله (ولسوف يرضى) بما يعطاه من الثواب فى الجنة والآيات نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه حين اشترى بلالا فى جماعة يؤذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى أبو جهل أو أمية بن خلف والآية تشمل من فعل مثل فعله رضى الله تعالى عنه فيبعد عن النار ويثاب .



بسم الله الرحمن الرحيم

(والضحى) ووقت ارتفاع الشمس أو النهار (والليل اذا سجى) سكن أهله وركض ظلامه وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف (ما ودعك ربك) ما قطعك قطع المودع بمعنى ما تركك وهو جواب القسم (وما قلى) أى وما ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه (وللآخرة خير لك من الأولى) فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه لما بين أنه تعالى لا يزال يواصله بالوحى والكرامة فى الدنيا وعدله ماهو أعلى وأجل من ذلك فى الآخرة أو لنهاية أمرك خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد فى الرفعة والكمال (ولسوف يعطيك ربك فترضى) وعد شامل لما أعطاه من كمال النفس وظهور الأمر واعلاء الدين ولما أدخره له مما لا يعرف كنهه سواه وفيه الدلالة على أن العطاء كائن لا محالة وأن تأخر لحكمة (ألم يجدك يتيما فآوى) تعديد لما أنعم عليه تنبيها على أنه كما أحسن إليه فيما مضى يحسن اليه فيما يستقبل ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما أى بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها فآوى بأن ضمك إلى عمك ابى طالب (ووجدك ضالا) عما أنت عليه الآن من الشريعة

ولما نزلت سورة الضحى كبر (ﷺ) فمن التكبير آخرها وروى الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر أو لا اله إلا الله والله اكبر .



فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ

﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

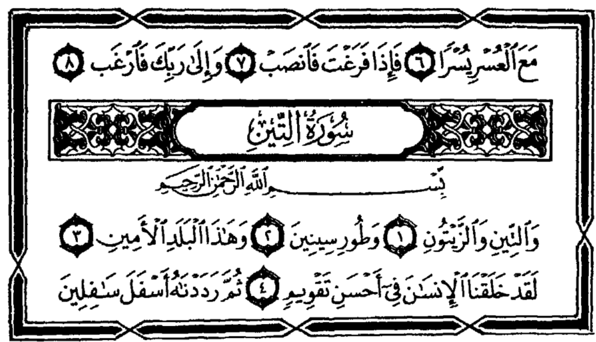
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ

أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ

(فهدى) أى هداك اليها فعلمك بالوحى أو الالهام والتوفيق للنظر (ووجدك عائلا) فقيرا (فاغنى) اغناك بما قنعك من ربح التجارة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (فأما اليتيم فلا تقهر) بأخذ ماله أو غير ذلك (وأما السائل فلا تنهر) تزجره لفقره (وأما بنعمة ربك فحدث) فان التحدث بها شكرا وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها .

بسم الله الرحمن الرحيم

(الم نشرح لك صدرك) ألم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخالق أو ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم وأزلنا عنه ضيق الجهل (ووضعنا عنك وزرك) حططنا عنك الذى سلف منك فى الجاهلية وهو قوله تعالى ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر وقيل ذنوب أمتك وأضافها اليه لاشتغال قلبه بها (الذى انقض) أى أثقل (ظهرك) قال أبو عبيدة خففنا عنك أعباء النبوة والقيام بها حتى لاتثقل عليك (ورفعنا لك ذكرك) بان تذكر مع ذكرى فى الاذان والاقامة والتشهد


إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب (٨)

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

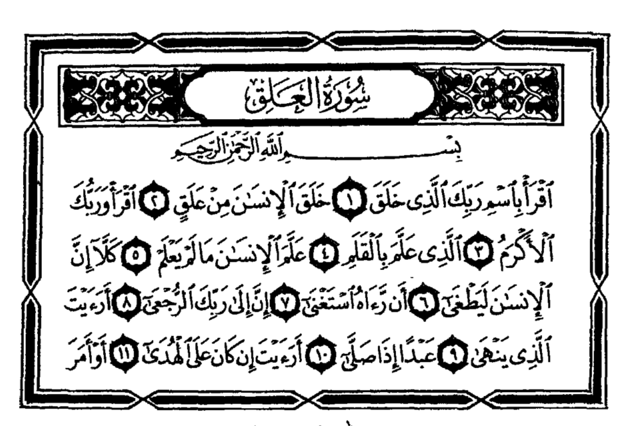
والخطبة وغيرها (فان مع العسر) الشدة (يسرا) سهولة (ان مع العسر يسرا) تكرير للتأكيد والنبى ﷺ قاسى من الكفار شدة ثم حصل على اليسر بنصره عليهم (فاذا فرغت) من الصلاة (فانصب) اتعب فى الدعاء (وإلى ربك فارغب) تضرع بالسؤال ولا تسأل غيره فانه القادر وحده على اسعافك .

بسم الله الرحمن الرحيم

(والتين والزيتون) أى المأكولين وخصهما من بين الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لافضلة لها وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فأنه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفى الحديث أنه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وإدام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع (وطور سينين) الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك والحسن بالاشجار المثمرة (وهذا البلد الأمين) أى المأمون فيه يأمن من دخله والمراد به مكة لامن الناس فيها جاهلية وأسلاما (لقد خلقنا) أى قدرنا وأوجدنا بمالنا من العظمة والقدرة التامة (الانسان)

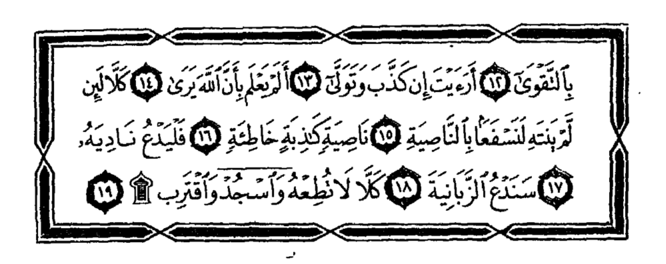
﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

أى جنس الانسان الذى جمع فيه الشهوة والعقل (فى أحسن تقويم) أى قومناه أحسن تقويم قال ابن العربى ليس لله تعالى خلق أحسن من الإنسان فإن الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الله تعالى وعبر عنها بعض العلماء ووقع البيان بقوله إن الله تعالى خلق آدم على صورته يعنى على صفاته المتقدم ذكرها وفى رواية على صورة الرحمن ومن أين يكون للرحمن صورة شخصية فلم تكن الا معانى فالانسان أحسن الاشياء ولذلك قيل أنه العالم الاصغر اذ كل مافى المخلوقات اجتمع فيه (ثم رددناه) فى بعض أفراده (أسفل سافلين) كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى (إلا) أى لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) مقطوع وفى الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر مايعجزه عن العمل كتب له ماكان يعمل (فما يكذبك) أيها الكافر (بعد) أى بعد ماذكر من خلق الإنسان فى أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) أى فما الذى يكذبك فيما تخبر به من الجزاء أو البعث بعد هذه العبر التى يوجب النظر فيها صحة ماقلت (أليس الله باحكم الحاكمين) تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء وفيه وعيد للكفار وأنه يحكم عليهم بما هم أهله وفى الحديث من قرأ التين إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين .

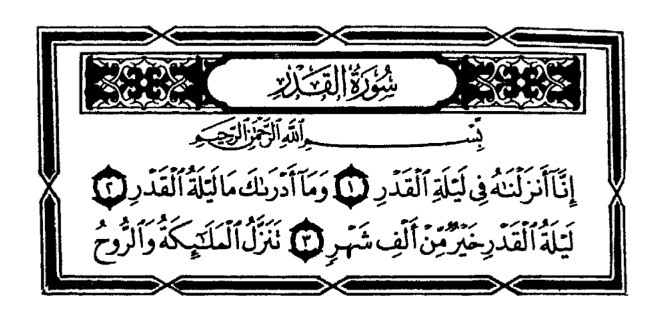


بسم الله الرحمن الرحيم

(اقرأ باسم ربك) أى اقرأ القرآن مفتتحا باسمه أو مستعينا (الذى خلق) كل شيء (خلق الانسان) الجنس (من علق) جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ (اقرأ) تأكيد للاول (وربك الأكرم) الذى لايوازيه كريم (الذى علم) الخط (بالقلم) وأول من خط به ادريس عليه السلام (علم الإنسان مالم يعلم) بخلق القوى ونصب الدلائل وإنزال الآيات فيعلمك القراءة وان لم تكن قارئا (كلا) ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه ويصح أن تكون كلا بمعنى حقا أى حقا (إن الانسان ليطغى أن رآه) أى رأى نفسه (استغنى) بالمال نزل فى أبى جهل (إن إلى ربك الرجعى) الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان (أرأيت الذى ينهى عبدا إذا صلى) نزلت فى أبى جهل قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له مالك فقال إن بينى وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال رسول الله ﷺ لودنا منى لاختطفته الملائكة (أرأيت إن كان)

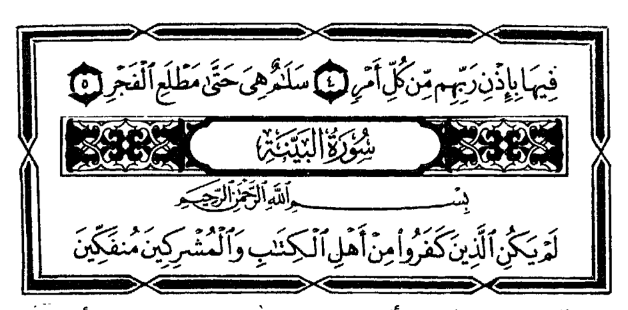


المنهى (على الهدى أو أمر بالتقوى) أى الاخلاص والتوحيد (أرأيت ان كذب) أى الناهى النبى (وتولى) عن الإيمان (ألم يعلم بان الله يرى) ماصدر منه أى بعلمه فيجازيه عليه أى أعجب يامخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الإيمان وقيل أخبرنى عمن ينهى بعض عباد الله عن صلاته ان كان ذاك الناهى على هدى فيما ينهى عنه أو آمرا بتقى فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقده أو ان كان على التكذيب للحق أو التولى عن الصواب كما يقول ألم يعلم بأن الله يرى ويطلع على أحواله من هداه وضلاله (كلا) ردع له (لئن) لام قسم (لم ينته) عما هو عليه من الكفر (لنسفعا بالناصية) لنجرن بناصيته إلى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة (ناصية كاذبة خاطئة) والمعنى لنأخذن بناصية أبى جهل الكاذبة فى قولها الخاطئة فى فعلها (فليدع ناديه) أهل ناديه ليعينوه روى ان أبا جهل مر برسول الله ﷺ وهو يصلى فقال ألم أنهك فاغلظ له رسول الله ﷺ فقال أتهددنى وأنا أكثر أهل الوادى ناديا فنزلت (سندع الزبانية) ليجروه إلى النار (كلا) ردع أيضا للناهى (لاتطعه) وأثبت أنت على طاعتك (واسجد) ودم على سجودك (واقترب) وتقرب إلى ربك وفى الحديث اقرب مايكون العبد إلى ربه اذا سجد .



بسم الله الرحمن الرحيم

(إنا أنزلناه) أى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وعظمه بان أسند إنزاله اليه تعالى (فى ليلة القدر) أى الشرف والعظم وعظم الوقت الذى أنزل فيه بقوله (وماأدراك) أعلمك يامحمد (ماليلة القدر) تعظيم لشأنها وتعجيب منه (ليلة القدر خير من الف شهر) ليس فيها ليلة القدر بالعمل الصالح فيها خير منه فى ألف شهر ليست فيها وسميت ليلة القدر لأن الله تعالى يقدر فيها مايشاء من أمره إلى السنة القابلة من أمر الموت والأجل والرزق وغيره ويسلمه إلى مدبرات الأمور من الملائكة وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل عليهم السلام كقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى يقضى الاقضية فى ليلة نصف شعبان ويسلمها إلى أربابها فى ليلة القدر وهذا يصلح أن يكون جمعا بين القولين فى قوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم فإنه قيل أنها ليلة النصف وقيل ليلة القدر وحينئذ لاخلاف ومعنى أن الله تعالى يقدر الآجال والأرزاق إنه يظهر ذلك لملائكته ويأمرهم بفعل ماهو من سعتهم وضيقهم بأن يكتب لهم ماقدره فى تلك السنة ويعرفهم إياه وليس المراد أنه يحدث فى تلك الليلة ماذكر لان الله تعالى قدر المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض فى الازل



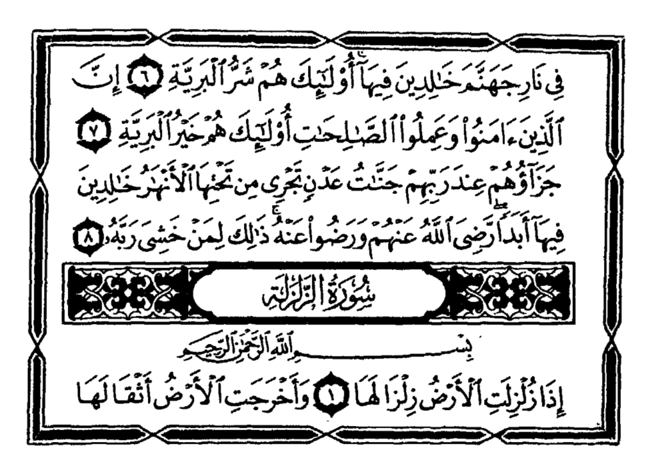
قيل للحسين بن الفضل أليس قد قدر الله تعالى المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض قال نعم قيل له فمامعنى ليلة القدر قال سوق المقادير إلى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر وذكر عن أبي الحسن الشاذلي أنه قال من أراد أن يعرف ليلة القدر فلينظر إلى غرة رمضان أى وإلى أوله فإن كان يوم الأحد فليلة القدر ليلة تسع وعشرين وإن كان يوم الاثنين فليلة القدر احدى وعشرين وإن كان يوم الثلاثاء فليلة سبع وعشرين وان كان يوم الاربعاء فليلة تسعة عشر وان كان يوم الخميس فليلة خمس وعشرين وان كان يوم الجمعة فليلة سبعة عشر وان كان يوم السبت فليلة ثلاث وعشرين وقال ابن عباس وأبي هى ليلة سبع وعشرين وهو مذهب أكثر أهل العلم (تنزل الملائكة) إلى الأرض (والروح) أى جبريل (فيها) فى الليلة (بإذن ربهم) بأمره (من كل أمر) قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل (سلام) أى عظيم جدا (هى) جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لايمرون بمؤمن ولامؤمنة الا سلموا عليه ويستمرون على ذلك من غروب الشمس (حتى) أى إلى (مطلع الفجر) أى إلى طلوعه .

بسم الله الرحمن الرحيم

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) أى من اليهود والنصارى

حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ

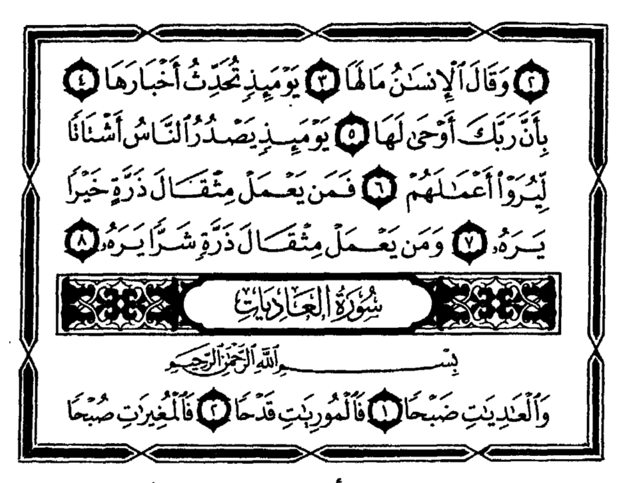
الذين كان أصل دينهم حقا فالحدوا فيه بالتبديل أو التحريف (والمشركين) أى عبدة الاصنام (منفكين) عما كانوا عليه من دينهم (حتى تأتيهم البينة) الرسول أو القرآن فانه مبين للحق (رسول من الله) وهو النبى محمد ﷺ (يتلوا صحفا مطهرة) من الباطل (فيها كتب) احكام مكتوبة (قيمة) مستقيمة أى يتلوه مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر (وماتفرق الذين اوتوا الكتاب) فى الايمان به ﷺ (إلا من بعد ماجاءتهم البينة) أى هو ﷺ أو القرآن الجائى به معجزة له وقبل مجيئه ﷺ كانوا مجتمعين على الإيمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم فيكون كقوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به (وماأمروا) أى فى كتبهم بما فيها (إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) لايشركون به (حنفاء) مائلين عن العقائد الزائغة (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) ولكنهم حرفوه وعصوا (وذلك دين القيمة) دين الملة القيمة (ان الذين كفروا من أهل الكتاب) أى اليهود والنصارى (والمشركين) أى الغريقين فى الشرك (فى نار جهنم خالدين فيها) أى يوم القيامة أو فى



الحال لملابستهم مايوجب ذلك واشتراك الفريقين فى جنس العذاب لايوجب التساوى فى النوع بل يختلف بحسب اشتداد الكفر وخفته (أولئك هم شر البرية) أى الخليقة (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا) أى يوم القيامة أو فى الحال لسعيهم فى موجباتها وأكد معنى الخلود تعظيما لجزائهم (رضى الله عنهم) بما يكون لهم زيادة على جزائهم (ورضوا عنه) بثوابه لأنه بلغهم أقصى أمانيهم (ذلك) أى المذكور من الجزاء والرضوان (لمن خشى ربه) خاف عقابه فانتهى عن معصيته تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

(اذا زلزلت الأرض) حركت لقيام الساعة عند النفخة الأولى أو الثانية (زلزالها) اضطرابها أى تحريكها الشديد المناسب لعظمها (وأخرجت الأرض أثقالها) كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها (وقال الانسان)



﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا
لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ ٱلْعَٰدِيَٰتِ

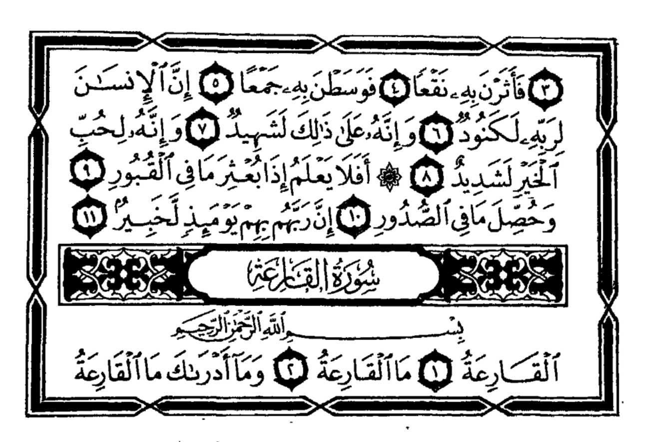
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا

الكافر بالبعث لما يبهرهم من الأمر الفظيع (مالها) انكار لتلك الحالة (يومئذ تحدث أخبارها) تخبر بما عمل عليها من خير وشر (بان) بسبب أن (ربك اوحى لها) أى أمرها بذلك فى الحديث تشهد على كل عبد وأمة بكل ماعمل على ظهرها (يومئذ يصدر الناس) عن مخارجهم من القبور إلى الموقف وقيل ينصرفون من موقف الحساب (أشتاتا) متفرقين بحسب مراتبهم فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار (ليروا اعمالهم) جزاء أعمالهم من الجنة أو النار (فمن يعمل مثقال ذرة) زنة نملة صغيرة (خيرا يره) يرثوا به (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ير جزاءه

بسم الله الرحمن الرحيم

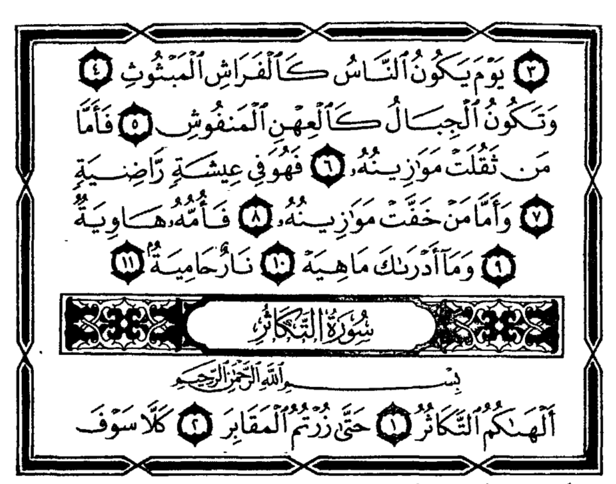
(والعاديات ضبحا) اقسم بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو (فالموريات) الخيل تورى النار (قدحا) بحوافرها



اذا سارت فى الأرض ذات الحجارة بالليل (فالمغيرات صبحا) الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة أصحابها (فاثرن به) فهيجن بمكان عدوهن أو بذلك الوقت (نقعا) غبارا وصياحا بشدة حركتهن (فوسطن به) فوسطه بذلك الوقت أو بالعدو أو بالنقع أى ملتبسات به (جمعا) من جموع الاعداء (إن الانسان) الكافر (لربه لكنود) لكفور بجحد نعمته تعالى (وإنه على ذلك) وإن الانسان على كنوده (لشهيد) يشهد على نفسه بصنعه (وانه لحب الخير) المال (لشديد) أى لشديد الحب له فيبخل به (أفلا يعلم إذا بعثر) بعث أو أثير وأخرج (ما فى القبور) من الموتى أى بعثوا (وحصل) بين وأفرز أو جمع محصلا فى الصحف (ما فى الصدور) القلوب من الكفر والإيمان وقيل من خير أو شر (إن ربهم بهم يومئذ) يوم القيامة (لخبير) عالم بما أعلنوا وما أسروا فمجازيهم .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(القارعة) أى القيامة التى تقرع القلوب باهوالها (ما القارعة) تهويل



﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ

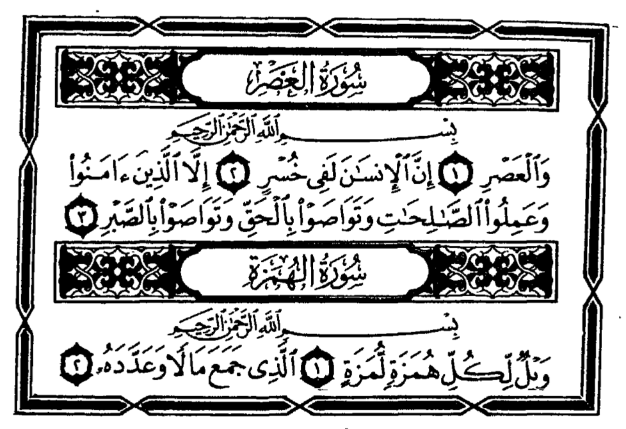
لشأنها (وما أدراك) أعلمك (ما القارعة) زيادة تهويل لها (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) فى كثرتهم وذاتهم وانتشارهم واضطرابهم كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة الى أن يدعوا للحساب (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الأرض وقيل كالصوف ذى الألوان لتفرق أجزائها وتطايرها فى الجو (فأما من ثقلت موازينه) بأن رجحت حسناته علي سيآته (فهو فى عيشة راضية) فى الجنة أى مرضية له (وأما من خفت موازينه) بأن رجحت سيآته على حسناته (فامه) أى فمسكنه (هاوية) أى فمأواه النار (وما أدراك ماهية) أى وأى شىء أعلمك وان اشتد تكلفك ماهاوية هى (نار حامية) شديدة الحرارة .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(ألهاكم) شغلكم عن طاعة الله (التكاثر) التفاخر بالأموال والأولاد

تَعۡلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨

والرجال (حتى زرتم المقابر) إلى ان متم وقبرتم مضيعين أعماركم فى طلب الدنيا عما هو أهم لكم وهو السعى لاخراكم وقيل عددتم الموتى تكاثرا لما روى أن بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى أهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم (كلا) ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغى له أى لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فإن عاقبة ذلك وبال وحسرة (سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) سوء عاقبة تفاخركم عند النزع أى عند الموت ثم فى القبر وهو انذار ليخافوا ويتنبهوا من غفلتهم وقيل سوف تعلمون تكرير للتأكيد وفى ثم دلالة على أن الثانى ابلغ من الأول أو الاول عند الموت أو فى القبر والثانى عند النشور (كلا) حقا (لو تعلمون علم اليقين) أى علما يقينا عاقبة التفاخر ما أشتغلتم به (لترون الجحيم) جواب قسم محذوف أكد به الوعيد وأوضح به ما أنذرهم منه بعد ابهامه تفخيما (ثم لترونها) تكرير للتأكيد أو الأولى اذا رأتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردوها أو المراد بالأولى المعرفة وبالثانية الابصار (عين اليقين) أى الرؤية التى هى نفس اليقين فان علم المشاهدة أعلى مراتب اليقين (ثم لتسئلن يومئذ) يوم رؤيتها (عن النعيم) مايلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب وغير ذلك الذى ألهاكم والخطاب مخصوص بكل من ألهاه دنياه عن دينه وقيل يعمان اذ كل يسئل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار .

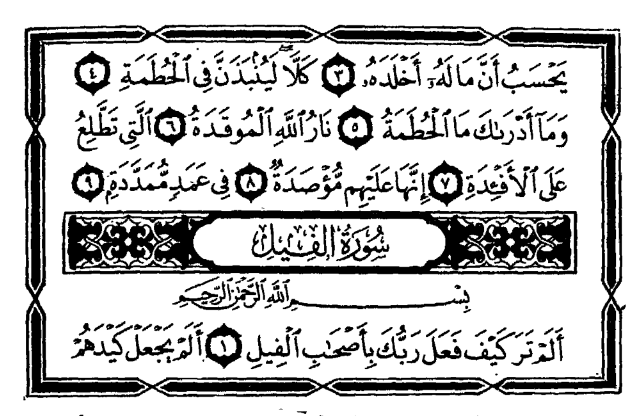


﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(والعصر) أقسم بصلاة العصر لفضله أو بعصر النبوة أو بالدهر لاشتماله على الاعاجيب (إن الانسان لفى خسر) إن الإنسان اى جنس الانسان لفى خسران فى مساعيهم وصرف أعمارهم فى مطالبهم (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فليسوا فى خسران فأنهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية (وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالحق) أى الايمان الثابت الذى لا يصح انكاره من اعتقاد أو عمل (وتواصوا بالصبر) على الطاعة وعن المعصية أو ما يبلو الله به عباده .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(ويل) كلمة عذاب أو واد فى جهنم (لكل همزة لمزة) أى كثير الهمز واللمز أى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى ﷺ والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما وقيل الهمزة الذى يعيبك فى الغيب واللمزة الذى يعيبك فى الوجه (الذى جمع مالا وعدده) أحصاه وجعله عدة


يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ۝٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ۝٩

سُورَةُ الفِيلِ

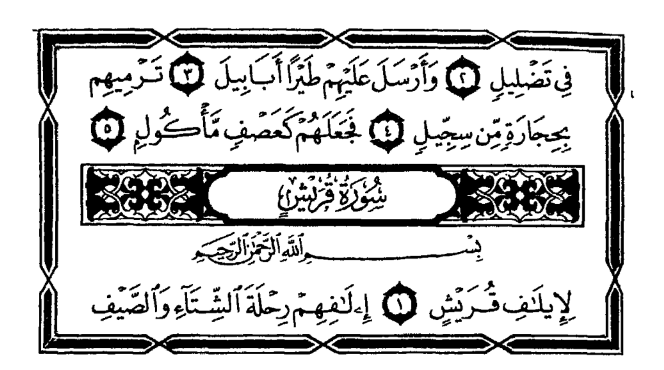
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ۝١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ

لحوادث الدهر أو عدة مرة بعد أخرى (يحسب) لجهله (أن ماله أخلده) جعله خالدا لا يموت أو حب المال أغفله عن الموت (كلا) ردع له عن حسبانه (لينبذن) أى ليطرحن (فى الحطمة) فى النار التى تحطم كل من ألقى فيها (وما أدراك) أعلمك (ما الحطمة) والمعنى ما النار التى لها هذه الخاصية (نار الله الموقدة) المسعرة التى أوقدها الله وما أوقده لا يقدر أن يطفئه غيره (التى تطلع) تعلوا وتشرف (على الأفئدة) القلوب فتحرقها وتخصيصها بالذكر لأنها محل العقائد الزائغة ومنشأ لاعمال القبيحة والمها أشد من ألم غيرها لأن الفؤاد الطف ما فى البدن (إنها عليهم مؤصدة) مطبقة (فى عمد ممددة) أى موثقين فى أعمدة .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

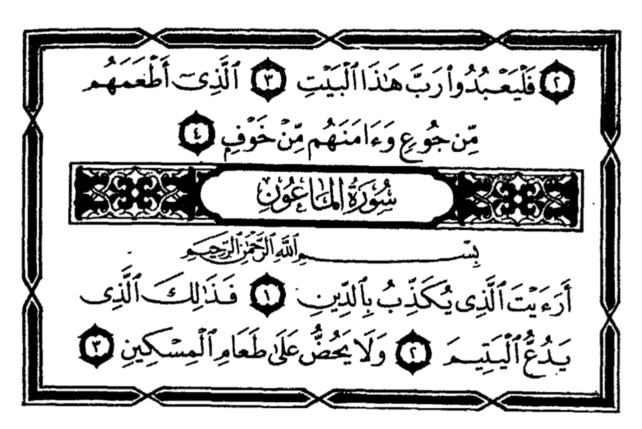
(الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) استفهام تعجيب أى أعجب والخطاب للرسول ﷺ وهو وأن لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكأنه رآها وقصته أن ابرهة ملك اليمن بنى



كنيسة بصنعاء ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبيلتها يالعذرة احتقارا بها فخلف أبرهة ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوى اسمه محمود فلما تهيأ للدخول وقدم الفيل وكان كلما وجهوه إلى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه إلى اليمن أو إلى جهة اخرى هرول فأرسل الله طيرا كل طير فى منقاره حجر وفى رجليه حجران أكبر من العدسةِ وأصغر من الحمصة فرمتهم فيقع الحجر على رأس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا (ألم يجعل) أى جعل (كيدهم) فى هدم الكعبة (فى تضليل) خسار وهلاك (وأرسل عليهم طيرا أبابيل) جماعات جماعات (ترميهم بحجارة من سجيل) من طين متحجر (فجعلهم كعصف مأكول) كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أى أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وكان هذا عام مولد النبى ﷺ .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

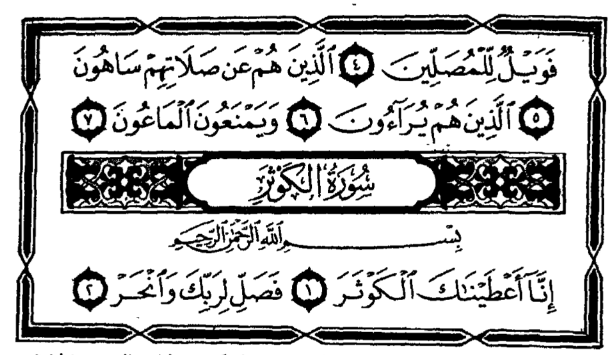
(لإيلاف قريش) تقديره اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف



وتركهم عبادة رب هذا البيت اذا المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فإن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجله (إيلافهم) الإيلاف من قولك آلفت المكان اذا بلغته (رحلة الشتاء والصيف) أى الرحلة فى الشتاء إلى اليمن وفى الصيف إلى الشام لأنها بلاد باردة ينالون فيها منافع الثمار وهم آمنون من سائر العرب لأجل عزهم بالحرم المعظم وبيت الله والناس يتخطفون من حولهم ولا يجترىء أحد عليهم (فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع) أى بالرحلتين (وآمنهم من خوف) خوف أصحاب الفيل .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

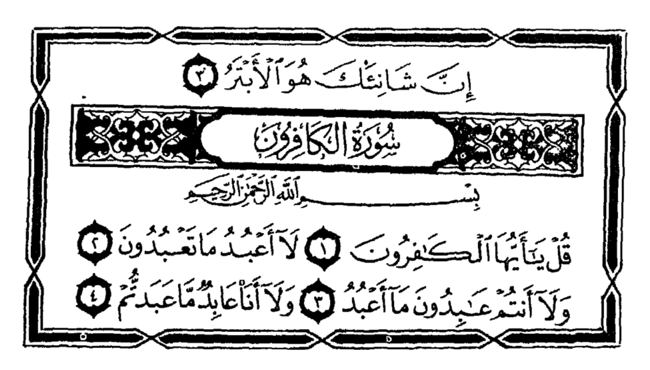
(أرأيت) استفهام معناه التعجب (الذى يكذب بالدين) بالجزاء أو الاسلام (فذلك الذى يدع اليتيم) يدفعه دفعا عنيفا وهو أبو جهل كان وصيا ليتيم فجاء عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه (ولا يحض) أى يحث نفسه ولا غيره (على طعام المسكين) أى بذله له واطعامه إياه بل يمقته ولا يكرمه ولا يرحمه وقد تضمن هذا أن علامة التكذيب



بالبعث إيذاء الضعيف والتهاون بالمعروف ولما كان هذا حاله مع الخلائق أتبعه حاله مع الخالق بقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) غافلون غير ميالين بها وقيل يؤخرونها عن وقتها (الذين هم يراؤن) يرون الناس أعمالهم فى الصلاة وغيرها ليروهم الثناء عليها (ويمنعون الماعون) الزكاة وما يتعاوز فى العادة كالابرة والفاس والقدر والقصعة والمعنى إذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلاة التى هى عماد الدين والرياء الذى هو شعبة من الكفر ومنع الزكاة التى هى قنطرة الاسلام أحق بذلك ولذلك رتب عليه الويل والويل عذاب أو واد فى جهنم .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

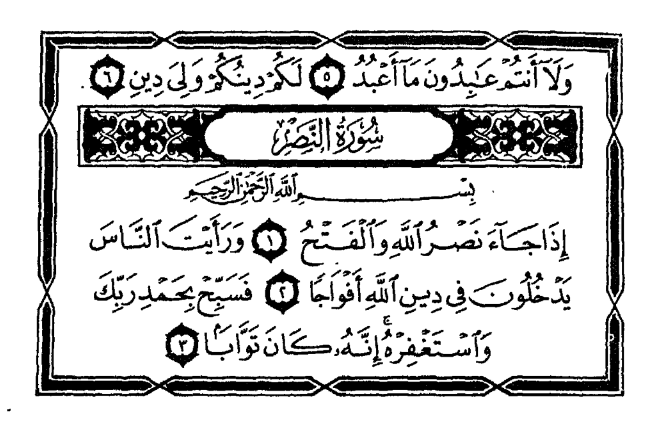
(انا أعطيناك) يامحمد (الكوثر) الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين وقيل القرآن والشفاعة ونحوها وقيل نهر فى الجنة وهو حوضه ترد عليه أمته (تنبيه) لا منافاة بين هذه الاقوال كلها فقد أعطيها النبى ﷺ أعطى ﷺ النبوة والحكمة والعلم والشفاعة والحوض المورود والمقام المحمود وكثرة الاتباع واظهاره على الأديان كلها والنصر



على الاعداء وكثرة الفتوح فى زمنه وبعده إلى يوم القيامة وأولى الأقاويل فى الكوثر وهو الذى عليه جمهور العلماء أنه نهر فى الجنة (فصل لربك) اى بقطع العلائق عن الخلائق بالوقوف بين يدى الله تعالى فى حضرة المراقبة شكر الاحسان المنعم خلافا للساهى عنها والمرائى فيها فإن الصلاة جامعة لاقسام الشكر (وانحر) البدن والنحر أفضل نفقات العرب لأن الجزور الواحد بغنى مائة مسكين وتصدق على المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنعهم الماعون وقد فسرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بالتضحية (ان شانئك) اى مبغضك (هو الأبتر) المنقطع عن كل خير وقيل الذى لا عقب له إذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر وأما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك إلى يوم القيامة ولك فى الآخرة مالا يدخل تحت الوصف .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قل ياأيها الكافرون) يعنى كفرة مخصوصين قد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون روى أن رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فنزلت (لا أعبد ما تعبدون) من الأصنام أى فيما يستقبل (ولا أنتم عابدون ما أعبد) وهو الله تعالى وحده أى فيما يستقبل


وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

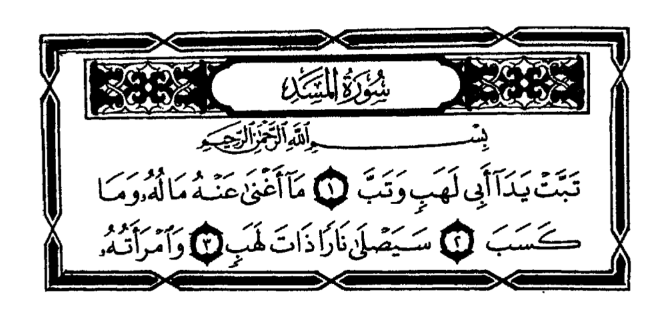
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

(ولا أنا عابد ما عبدتم) أى فى الحال أو فيما سلف (ولا أنتم عابدون ما أعبد) أى وما عبدتم فى وقت ما ما أنا عابده ويجوز أن يكونا تأكيدين والمعنى لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق علم الله منهم انهم لا يؤمنون (لكم دينكم) الشرك (ولى دين) الاسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

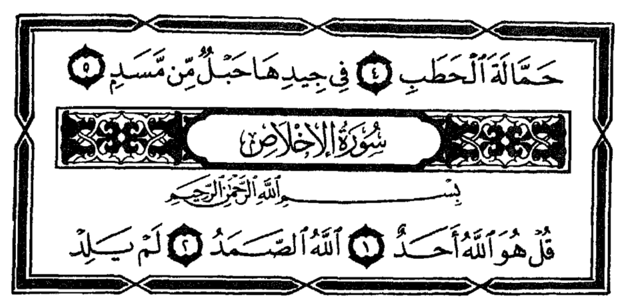
(اذا جاء نصر الله) نبيه ﷺ على أعدائه والمراد اظهار نصر الله للمؤمنين والفتح فتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوز اللاشعار بأن المقدورات متوجهة من الازل إلى أوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيأ وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا لشكره (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله) أى الاسلام (افواجا) جماعات بعدما كان يدخل فيه واحدا واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين كأهل الطائف واليمن وهوازن

وسائر قبائل العرب (فسبح بحمد ربك) أى فصل له حامدا على نعمه أى ملتبسا بحمده روى أنه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات (واستغفره) هضما لنفسك واستقصارا لعملك واستدراكا لما فرط منك بالالتفات الى غيره وعنه عليه الصلاة والسلام انى استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وكان ﷺ بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحانه الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب أجله عليه الصلاة والسلام وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى ﷺ فى ربيع الأول ستة عشر ولما قرأها بكى العباس فقال عليه الصلاة والسلام ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال إنها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال أمر الدين فهى كقوله اليوم أكملت لكم دينكم أو لأن الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق إلى الخلق كما قيل ما رأيت شيأ إلا ورأيت الله قبله (إنه كان توابا) لمن استغفر منذ خلق المكلفين والاكثر على أن السورة نزلت قبل فتح مكة وقال الرازى اتفق الصحابة رضى الله تعالى عنهم على أن هذه السورة دلت على نعى رسول الله ﷺ وذلك لوجوه أحدها أنهم عرفوا ذلك لما خطب ﷺ عقب السورة وذكر التخيير وهو قوله ﷺ فى خطبته لما نزلت هذه السورة أن عبدا خيره الله تعالى بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه فديناك بانفسنا وأموالنا وآبائنا وأولادنا ثانيها أنه لما ذكر حصول النصر والفتح ودخول الناس فى الدين أفواجا دل ذلك على حصول الكمال والتمام وذلك يستعقبه الزوال ثالثها أنه تعالى أمره بالتسبيح والحمد والاستغفار مطلقا واشتغاله بذلك يمنعه من الاشتغال بأمر الأمة فكان هذا كالتنبيه على أن أمر التبليغ قد تم وكمل وذلك يتقضى انقضاء الاجل .



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

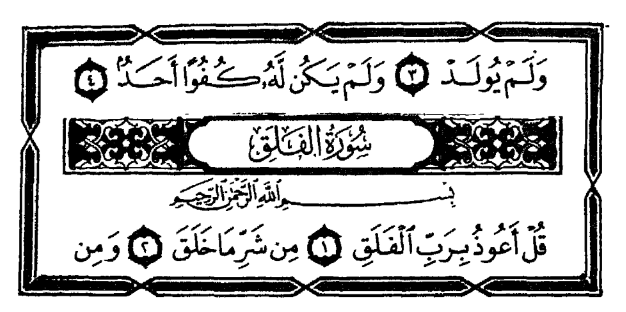
(تبت) هلكت أو خسرت (يدا أبى لهب) نفسه أى اهلكه الله وعبر عنها باليدين مجازا كقوله ولا تلقوا بايديكم إلى التهلكة وأن كان المراد جملة البدن فهو كقولهم خسرت يده وكسبت يده فأضيفت الافعال إلى اليد وذلك على عادة العرب فى التعبير ببعض الشىء عن كله وذلك لما نزل عليه وانذر عشيرتك الأقربين جمع أقاربه وقومه ويقال انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال أبو لهب تبالك لهذا دعوتنا وأخذ حجر ليرميه به فنزلت وهذه الجملة دعاء (وتب) خسر وهو اخبار بعد دعاء كقولهم أهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبى بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى منه بمالى وولدى نزل (ما اغنى عنه ماله وما كسب) وكسبه أو مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة والاتباع أو عمله الذى ظن انه ينفعه أو ولده عتبة وقد افترسه أسد فى طريق الشام وقد أحدق به العير ومات أبولهب بالعدسة بعد وقعة بدر وترك ميتا ثلاثا حتى أنتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه وأغنى بمعنى يغنى (سيصلى نارا ذات لهب) تلهب يريد نار جهنم (وامرأته) وهى أم جميل أخت أبى سفيان (حمالة الحطب) الشوك والسعدان تلقيه فى طريق النبى ﷺ



وكانت تحمل زوجها على ايذائه (فى جيدها) عنقها (حبل من مسد) أى مما مسد أى فتل بيانا لحالها فى نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفى جيدها أى عنقها سلسلة من النار

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(بسم الله ﴾ الذى له جميع الكمال ذى الجلال والجمال (الرحمن) الذى افاض على جميع خلقه عموم الافضال (الرحيم) الذى خص أهل وداده من نور الانعام بالاتمام والاكمال سئل ﷺ عن ربه فنزل (قل هو الله احد) أى الذى سألتم عنه هو الله اذ روى أن قريشا قالوا يامحمد صف لنا ربك الذى تدعونا إليه فنزلت وأحد بدل أو خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال (الله الصمد) اى المقصود فى الحوائج على الدوام وكل ما عداه محتاج إليه فى جهاته فهو السيد المصمود إليه فى الحوائج من صمد إذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وتكرير لفظ الله للاشعار بأن من لم يتصف به لم يستحق الالوهية (لم يلد) لا نتفاء مجانسته أى لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه (ولم يولد) لانتفاء الحدوث عنه وذلك لانه لا يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم (ولم يكن له كفوا أحد) أى ولم يكن أحد يكافئه أى يماثله من صاحبة وغيرها ولعل ربط



الجمل الثلاث بالعاطف لأن المراد منها نفى اقسام الامثال فهى كجملة واحدة منبه عليها بالجمل جاء فى حديث البخارى انها تعدل ثلث القرآن فان قيل لم كانت تعدل ثلث القرآن أجيب بأن القرآن أنزل اثلاثا ثلث أحكام وثلث وعد ووعيد وثلث أسماء وصفات أى أن مقاصده محصورة فى بيان العقائد والاحكام والقصص فجمعت هذه السورة أحد الاثلاث وهو الاسماء والصفات اى بيان العقائد وقيل إنها تعدل القرآن كله مع قصر متنها وتفاوت طرفيها وماذاك إلا لاحتوائها على صفات الله تعالى وعدله وتوحيده وكفى بذلك دليلا لمن اعترف بفضلها ومنها ما روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ بعث رجلا على سرية فكان يقرأ فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال سلوه لأى شيء تصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال ﷺ اخبروه أن الله تعالى يحبه ومنها مارواه الترمذى عن انس بن مالك أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال ﷺ وجبت قلت ماوجبت قال الجنة .

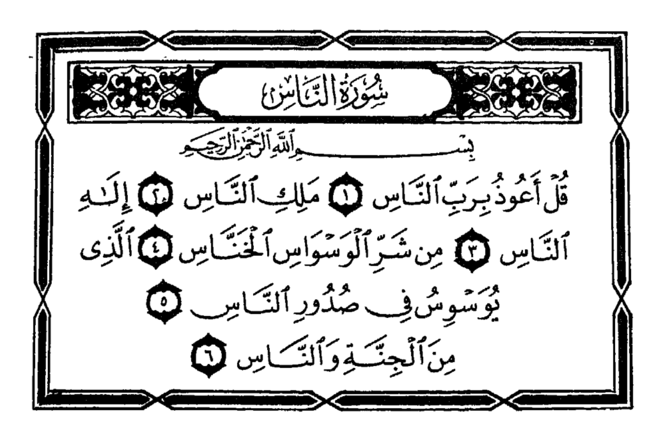
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قل أعوذ برب الفلق) الصبح وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل

شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

وحشة الليل بسرور نهار والاشعار بأن من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر أن يزيل عن العائذ ما يخافه والفلق ما يفرق عنه أى يفرق عنه كالفرق وهو يعم جميع الممكنات فانه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها فيما يخرج من أصل كالعيون والامطار والنبات والأولاد (من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك وخص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الأمر خير كله وشره اختيارى لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعى كاحراق النار وأهلاك السموم (ومن شر غاسق) ليل عظم ظلامه (اذا وقب) دخل ظلامه فى كل شيء لان المضار فيه تكثر ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فإنه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله فى الكسوف (من شر النفاثات فى العقد) أى ومن شر النفوس أو النساء السواحر اللواتى يعقدن عقدا فى خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ من ريق (ومن شر حاسد اذا حسد) أى اذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه من بغى الغوائل للمحسود لأنه إذا لم يظهر أثر ما أضمر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وخير الناس من عاش محسودا ومات محسودا واعلم أن الحاسد ساخط لقسمة ربه كانه يقول لم قسمت هذه القسمة وأنه لا ينال فى المجالس إلا ندامة ولا ينال فى الدنيا إلا جزعا وغما ولا ينال من الله تعالى إلا بعدا ومقتا وروى عنه ﷺ أنه قال ثلاثة لا يستجاب دعاؤهم آكل الحرام ومكثر الغيبة ومن كان فى قلبه غل أو حسد للمسلمين وقيل المراد

بالحاسد فى الآية اليهود فانهم كانوا يحسدون النبى ﷺ (تنبيه) قيل يراد بالاستعاذة من شر ما خلق ابليس خاصة لأنه لم يخلق الله تعالى خلقا شرا منه ولان السحر لا يتم إلا به وبأعوانه وجنوده عن زيد بن أرقم قال سحر النبى ﷺ رجل من اليهود فاشتكى ذلك اياما فاتاه جبريل عليه السلام فقال ان رجلا من اليهود سحرك وعقد لك عقدا فى بئر كذا أو كذا فارسل رسول الله ﷺ عليا فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله ﷺ كانما نشط من عقال قال فاذكر ذلك لليهودى ولا رأى وجهه قط وروى أنه كان تحت صخرة فى البئر فرفعوا الصخرة وأخرجوا جف الطلعة فاذا فيها مشاطة من رأسه ﷺ واسنان مشطه وروى انه لبث فيه ستة أشهر وأشتد عليه ثلاث ليال فنزلت المعوذتان وروى انه كان يخيل له انه يطأ زوجاته وليس بواطىء قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر وعن أبى سعيد الخدرى ان جبريل عيه السلام اتى النبى ﷺ فقال يامحمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد والله يشفيك بسم الله أرقيك (فان قيل) المستعاذ منه هل هو بقضاء الله وقدره أو لا فان كان بقضاء الله وقدره فكيف امر بالاستعاذة مع أن ما قدر لابد واقع وان لم يكن بقضاء الله وقدره فذلك قدح فى القدرة (أجيب) بأن كل ما وقع فى الوجود فهو بقضاء الله وقدره والاستشفاء بالتعوذ والرقى من قضاء الله يدل على صحة ذلك ما ورى الترمذى عن أبى خزامة عن أبيه قال سألت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله أرأيت رقى تسترقى بها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل يرد من قضاء الله شيأ قال هو من قدر الله قال الترمذى هذا حديث حسن وعن عمر نفر من قدر الله الى قدر الله (تنبيه) قال الامام الغزالى قدس سره فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان القضاء لامرد له فاعلم ان من جملة رد البلاء الدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما

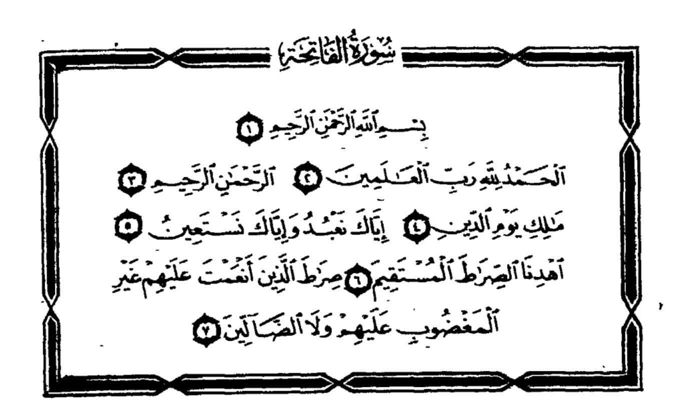


ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب خروج النبات فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الأمر وقدر سببه اهـ وقال أبو عبيده النفاثات من بنات لبيد ابن أعصم اليهودى سحر النبى ﷺ (فان قيل) ما معنى الاستعاذة من شرهن (أجيب) أنه يستعاذ من فتنتهن الناس بسحرهن ومايخدعنهن به من باطلهن لان السحر أعظم ما يكون لما فيه من تفريق المرء من زوجه وأبيه وابنه ونحو ذلك .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم (ملك الناس) اشارة الى أن له كمال التصرف ونفوذ القدرة وتمام السلطان فاليه الفزع وهو المستغاث (إله الناس) اشارة إلى أنه تعالى كما انفرد بربوبيتهم وملكهم لم يشركه فى ذلك أحد فكذلك هو وحده إلههم لا يشركه فى الوهيته احد وقد اشتلمت هذه الاضافات الثلاث على جميع قواعد الايمان

وتضمنت معانى أسمائه تعالى الحسنى فإن الرب هو القادر الخالق إلى غير
ذلك مما يتوقف الاصلاح والرحمة والقدرة الذى هو بمعنى الربوبية عليه
من أوصاف الجمال والملك هو الآمر الناهى المعز المذل إلى غير ذلك من
الاسماء العائدة الى العظمة والجلال وأما الإله فهو الجامع لجميع صفات
الكمال ونعوت الجلال فيدخل فيه جميع الأسماء الحسنى ولتضمنها لجميع
معانى الاسماء الحسنى كان المستعيذ جديرا بأن يعاذ وقد وقع ترتيبها على
الوجه الاكمل الدال على الوحدانية لأن من رأى ما عليه من النعم
الظاهرة والباطنة علم أن له مربيا فاذا درج فى العروج فى درج معارفه
سبحانه علم أنه غنى عن الكل والكل اليه محتاج وعن أمره تعالى تجرى
أمورهم فيعلم إنه ملكهم ثم يعلم بانفراده بتدبيرهم بعد ابداعهم أنه
المستحق للالهية بلا مشارك له فيها وتكرير الناس لما فى الاظهار من مزيد
البيان والاشعار بشرف الانسان (من شر الوسواس) أى الشيطان
(الخناس) لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله (الذى يوسوس
فى صدور الناس) قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله (من الجنة) أى الجن
الذين هم فى غاية الشر والتمرد والخناس (والناس) أى أهل الاضطراب
والذبذبة بيان للذى يوسوس على أن الشيطان ضربان جنى وانسى كما
قال تعالى شياطين الإنس والجن وأعلم أن فى هذه السورة لطيفة وهى
أن المستعاذ به فى السورة الفلق مذكور بصفة واحدة هى انه رب الفلق
والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات وهى الغاسق والنفاثات والحاسد
وأما فى هذه السورة فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاثة وهى الرب
والملك والإله والمستعاذ منه آفة واحدة وهى الوسوسة والفرق بين
الموضعين أن الثناء يجب أن يتقدر بقدر المطلوب فالمطلوب فى السوزة
الأولى سلامة النفس والبدن والمطلوب فى السورة الثانية سلامة الدين
وهذا تنبيه على أن مضرة الدين وأن قلت أعظم من مضار الدنيا وإن
عظمت والله أعلم .



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(الحمد لله) جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق (رب العالمين) أى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن إلى غير ذلك وغلب فى جمعه بالياء والنون أولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لأنه علامة على موحد (الرحمن الرحيم) أى ذى الرحمة وهى إرادة الخير لاهله (ملك يوم الدين) أى الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه ملك ظاهر فيه لاحد إلا الله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيامة أو هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب (اياك نعبد واياك نستعين) أى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها (اهدنا الصرط المستقيم) اى ارشدنا اليه (صراط الذين انعمت عليهم)

بالهداية (غير المغضوب عليهم) وهم اليهود (ولا) وغير (الضالين)
وهم النصارى ونكتة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى
والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبداً وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

دعـــاء ختم القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين .

اللهم ارحمنا بالقرآن واجعله لنا اماما ونوراً وهدى ورحمة . اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته آناء الليل واطراف النهار واجعله حجة لنا يارب العالمين اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم واهدنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم وتقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم .

اللهم لا تعذبنا فأنت علينا قادر وارحمنا فأنت بنا راحم والطف بنا فيما جرت به المقادير .

اللهم انا عبيدك بنوا امائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك .

اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استاثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذى يرضيك عنا .

اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله ويحرم حرامه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويتلوه حق تلاوته .

اللهم اجعلنا ممن يتلوه فيرقى ولا تجعلنا ممن يتلوه فيشقى اللهم اجعلنا ممن يتبع القرآن فيقوده الى رضوانك والجنة ولا تجعلنا ممن يتبع القرآن فيزجه فى قفاه الى النار .

اللهم اجعلنا من الذين حفظوا للقرآن حرمته لما حفظوه وعظموا منزلته لما سمعوه وتأدبوا بآدابه والتزموا حكمه وما فاراقوه وارادوا بتلاوته قربك فأدركوه .

اللهم اجعل القرآن العظيم لقلوبنا ضياء ولأبصارنا جلاء ولأسماعنا شفاء ولاسقامنا دواء ولذنوبنا ممحصا وعن النار مخلصا .
اللهم البسنا به الحلل واسكنا به الظلل واسبغ علينا به النعم وارفع عنا به النقم واجعلنا من أهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك يارب العالمين
اللهم أحينا على الاسلام وآمتنا على الاسلام وأدخلنا الجنة دار السلام بسلام . اللهم أشف مرضانا ومرضى المسلمين وفرج الكرب عن المكروبين واقض الدين عن المدينين وفك سجن المسجونين واذ اردت بقوم فتنة فتوفنا غير مفتونين لا ضالين ولا مضلين برحمتك يا أرحم الراحمين .
اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى .
اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها .
اللهم كما وفقت أهل الخير للخير وفقنا للخير وأعنا عليه .
اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وولدا صالحا وعملا طيبا وأن تهب لنا ياالهى انابة المخلصين وخشوع المخبتين واعمال الصالحين وسعادة المتقين ودرجات الفائزين ياافضل من قصد واكرم من سئل ما احلمك على من عصاك واقربك الى من دعاك وأعطفك على من سألك لا مهدى الا من هديت ولا ضال الا من اضللت ولا غنى الا من سترت ولا معصوم الا من عصمت نسألك ان تهب لنا جزيل عطائك والسعادة بلقائك والمزيد من نعمك وآلائك .
اللهم جودك دلنا عليك واحسانك قربنا إليك نشكوا لك ما لا يخفى عليك وتطلب منك مالا يعسر عليك .
اللم اصلح لنا ديننا الذى هو عصمة امرنا وأصلح لنا دنيانا التى فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التى فيها معاذنا واجعل الحياة زيادة لنا فى كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر .
اللهم ذا الحبل الشديد والآمر الرشيد نسألك الامن ليوم الوعيد والجنة

يوم الخلود مع المقربين الشهود الموفين بالعهود الركع السجود انك رحيم ودود انك تفعل ما تريد .

اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون ومن هجوم الوباء وعظيم البلاء فى النفس والاهل والمال والولد (الله اكبر) ثلاثا مما نخاف ونحذر (الله اكبر) ثلاثا عدد ذنوبنا حتى نغفر . الله ربى ولا أشرك به احدا .

اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا .

اللهم انا نعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها .

اللهم انا نسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبيك سيدنا محمد ﷺ فى اعلا درجات الجنة .

اللهم إنا نسالك خشيتك فى إلغيب والشهادة ونسألك كلمة الحق فى الغضب والرضا ونسألك القصد فى الفقر والغنى ونسألك الرضا بعد القضاء ونسألك لذة النظر الى وجهك الكريم من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة .

اللهم فارج الهم ياكاشف الكرب والغم يامجيب المضطر اذا دعاه يارحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمنا رحمة من عندك تغنينا بها عما سواك .

اللهم اجعل نفوسنا مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بعطائك وتصبر على قضائك .

اللهم كما وفقتنا لتلاوة كتابك الكريم نسألك الهداية به إلى الصراط المستقيم وأن تصلح به منا جميع ما فسد وتطهر به باطن الروح وظاهر الجسد وانزع به عنا جميع الغل والحسد واحفظنا به من جميع الآفات ونجنا به من الاهواء والتبعات .

اللهم لا تشمت بنا اعداءنا بدائنا واجعل القرآن العظيم شفاءنا ودواءنا .

اللهم نزه قلوبنا عمن هو دونك واجعلنا قوم تحبهم ويحبونك اللهم نسألك رحمة من عندك تهدى بها قلوبنا وتجمع بها شملنا وتلم بها شعثنا وترد بها الفتنا وتصلح بها ديننا وتحفظ بها غائبنا وترفع بها شاهدنا

وحاضرنا وتزكى بها عملنا وتبيض بها وجوهنا وتلهمنا بها رشدنا وتقضى بها حوائجنا وتعصمنا بها من كل سوء اللهم كرمك مذكور وفضلك مشهور وأنت عليم شكور حليم صبور عزيز غفور اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم الذى رفعت مكانه وايدت سلطاته وبينت برهانه ياأعز من قائل سبحانه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه احسن كتبك نظاما وافصحها كلاما وابينها حلالا وحراما محكم البيان ظاهر البرهان محروس من الزيادة والنقصان فيه وعد ووعيد وتخويف وتهديد (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)

اللهم فأوجب لنا به الشرف والمزيد ووفقنا جميعا للعمل الصالح الرشيد. اللهم اجعلنا بتلاوة كتابك منتفعين والى لذيذ خطابه مستمعين ولاوامره ونواهيه خاضعين وعند ختمه من الفائزين ولثوابه حائزين. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم وانصرهم على عدوك وعدوهم واهدهم سبيل السلام واخرجهم من الظلمات الى النور وجنبهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لهم فى اسماعهم وابصارهم وازواجهم وما ابقيتهم واجعلهم شاكرين لنعمك مثنين بها عليك وأتمها عليهم برحمتك ياأرحم الراحمين. اللهم ياسامع الصوت وياسابق الفوت وياكاسى العظام لحما بعد الموت صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد.

اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك.

اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف منهم وأكرم منزلهم ووسع مدخلهم واغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أسماء سور القرآن الكريم

الأزهـــــــــر

مجمع البحوث الإسلامية

تصريح بطبع كتاب « التفسير الوسط »
برقم (٦٣٨) الصادر فى ١٣/٤/١٩٩٢ م

.122
7
995
992
03684112

مطابع مؤسسة دار الشعب - للصحافة والطباعة والنشـ
٩٢ شارع قصر العينى - القاهرة ت : ٣٥٥١٨١٠ - ٣٥٥١٨١٨ - ٤٣٨٠٠